جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

الشيخ عبد الكريم الفكون ودوره في الحركة العلمية

(988 - 1073هـ/ 1580 - 1662م)

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث

إعداد الطالبتين
لطيفة فار
نور الهدى ولابي

الأستاذ المشرف
واعظ نويوة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الإنتساب
محمد السعيد عقيب	رئيس اللجنة	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
الجباري عثماني	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
واعظ نويوة	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

السنة الجامعية: 1437-1438 هـ/2016-2017م

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

الشيخ عبد الكريم الفكون ودوره في الحركة العلمية

(988 - 1073هـ/ 1580 - 1662م)

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث

إعداد الطالبتين
لطيفة فار
نور الهدى ولابي

الأستاذ المشرف
واعظ نويوة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الإنتساب
محمد السعيد عقيب	رئيس اللجنة	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
الجباري عثماني	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
واعظ نويوة	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

السنة الجامعية : 1437-1438 هـ/2016-2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

"كن عالما ، فإن لا تستطع فكن متعلما ، فإن لم تستطع فأحب العلماء ، فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث، نحمد الله عز وجل

على نعمه التي من بها علينا أنه هو العلي القدير

كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى "الشكر و التقدير الأساذ الفاضل" واعظ نويوة الذي شرفنا بالإشراف على هذه المذكرة

من الألف إلى الياء

وفي مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات , تتبعثر الحروف وعبثا نحاول

تجميعها في سطور , سطور كثيرة في الخيال , ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا القليل من ذكريات وصور نجمعها بأشخاص

كانوا الى جانبنا فواجب علينا شكرهم ونخص بجزيل الشكر الساهرين على كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية والأخص

قسم العلوم الإنسانية

كما لا ننسى أن نتقدم بأرقى وأثمن عبارات

الشكر و العرفان إلى القائمين على جامعة الشهيد حمه الأخضر بالواد و على رأسهم رئيس الجامعة و محافظ المكتبة

و كل العاملين بها .

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك "الله جل جلاله"

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين "سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"

إلى من كللهما الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمانا العطاء بدون انتظار ..

إلى من نحمل أسميهما بكل افتخار ..

أرجو من الله أن يمد في عمريهما ليريا ثمارا قد حان وقت قطافه

والدينا العزيزين

إلى ملاكينا في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان و التفاني ..

إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائهما سر نجاحنا وحنانهما بلسم جراحينا

إلى أغلى الحبايب

أمينا الحبيبتين

إلى من لازال يرافقوننا حتى الآن .. إلى الشموع المتقدة التي تنير ظلمة حياتنا ..

إلى من تطلعوا لنجاحنا بنظرات الأمل

إخوتنا و أخواتنا،

إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء

إلى من معي معي على طريق النجاح والخير

إلى من عرفنا كيف نجدهم وعلمونا أن لا نضيعهم

صديقاتنا الفضليات

مقدمة

لقد عرف العالم الإسلامي خلال القرن 11هـ الموافق للقرنين 16م/17م انحطاط فكري وذلك بعد الانقلاب الذي حصل في موازين القوى، بين العالم الغربي والإسلامي وما إنجر عنها من تأثير على العالم الإسلامي، بإنتشار الجمود الفكري وظهور طائفة من الناس ترفع لواء التصوف في كثير من الأحيان، وهو في الحقيقة لواء الدجل والجهل، ومع ذلك تقَدمَ بلاد المغرب علماء حاولوا تحريك هذا الجمود ونشر الوعي والتجديد. ومن هؤلاء نذكر عبد الكريم الفكون بقسنطينة، الذي رفع راية الجهاد من أجل النهوض بالعالم الإسلامي وتحسين أوضاعه وإعادة أمجاده، حيث يظهر ذلك من خلال مؤلفاته.

الإشكالية:

ولدراسة سيرة ودور الشيخ عبد الكريم نقوم بطرح الإشكال الآتي: من هو الشيخ عبد الكريم الفكون؟ وما هي أبرز العوامل التي ساعدت في تكوين ثقافته؟ وما هو الدور الذي لعبه في الجانب الثقافي وما تركه من تلاميذ ومراسلات ومؤلفات ومواقف؟

وللإجابة على هذه الإشكالية إتبعنا المنهج التاريخي .

خطة البحث:

وخطة بحثنا مكونة من مدخل وثلاث فصول، في المدخل تناولنا الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية في عصر الفكون، أما في الفصل الأول فلقد كان بعنوان التعريف بالشيخ عبد الكريم الفكون، فذكرنا فيه نشأته وثقافته وتكلمنا عن مولده، نسبه، عائلته، صفاته وأخلاقه العوامل المؤثرة في ثقافته، شيوخه ووظائفه، أما الفصل الثاني خصصناه للحديث على تأثير الشيخ عبد الكريم الفكون والذي من خلاله يتم إعطاء فكرة حول مواقفه من السياسة والتصوف وكذلك على مراسلاته مع العلماء، وبخصوص الفصل الثالث والأخير تكلمنا فيه على الإنتاج الفكري للشيخ عبد الكريم الفكون، وفيه وضحنا أهم مؤلفاته سواء كانت في النحو واللغة أو في الدين ومؤلفات أخرى وكذلك تطرقنا إلى تلاميذه الذين أخذوا عنه في مختلف مجالات العلوم.

أسباب اختيار الموضوع:

ومن أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، هو الرغبة الشديدة في التعرف على أعلام الجزائر في العصر الحديث، ومدى مساهمتهم في خدمة الإسلام والنهوض بالعالم الإسلامي وتحسين أوضاعه المتردية، والتعرف على شخصيات مؤثرة ولها باع كبير في خدمة الدين والوطن لكنها لم تعطى ما تستحق من اهتمام وتقدير.

أهداف الدراسة:

إن الهدف من دراسة هذا الموضوع هو أن الحياة الاجتماعية الثقافية بقسنطينة لازال يسيطر عليها الغموض، وبالتالي فإن شخصية الشيخ الفكون ومؤلفاته تعطينا صورة حية على الحياة الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية في قسنطينة.

المصادر والمراجع:

ومن أهم المصادر والمراجع المهمة التي اعتمدنا عليها في انجاز هذه الدراسة منها مؤلفات الفكون والتي منها:

منشور الهداية في كشف حال من إدعى العلم والولاية، وهو واحد من أهم تآليف الفكون التي حققها الدكتور أبو القاسم سعد الله، حيث أنهى المؤلف كتابه بعد سنة 1045هـ، وتناول فيه تراجم لشخصيات صنفها على ثلاث فصول، العلماء ثم أدعياء العلم للوصول إلى المناصب وأخيرا الدجاجلة الكذابين، والذي استفدنا منه في سرد مؤلفاته وشيوخه وتلاميذه وجانب من أفراد عائلته.

محدد السنان في نحور إخوان الدخان، وهو مخطوط يقع في 58 صفحة، انتهى الفكون من تأليفه عام 1025هـ، عالج فيه ظاهرة التدخين وأعطانا صورا عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية بقسنطينة والذي استفدنا منه في شرح هذا التأليف.

إضافة إلى مؤلف القادري وهو **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني** وهو ترجمة لمشاهير وعلماء مغاربة ومن الحجاز ومصر والذي أفادنا بخصوص حياة الشيخ عبد الكريم الفكون.

الرحلة العياشية : لأبي سالم العياشي الذي أعطانا تعريف الفكون وأفادنا في جوانب كثيرة من مواقفه ومؤلفاته وتفاصيل وفاته.

تعرف الخلف برجال السلف: للحفناوي محمد وهو ترجمة لعلماء الجزائريين القدماء والمحدثين منهم من عاصروا المرحلة الاستعمارية فأفادنا بوصف أخلاق شخصه وفي تعريف لبعض الشخصيات.

أما فيما يخص المراجع فقد إعتمدنا على كتاب المهدي شعيب، **أم الحواضر في الماضي والحاضر**، حيث تكلم عن التاريخ السياسي والثقافي والاجتماعي لقسنطينة في فترات زمنية مختلفة وترجمته للكثير من الأعلام فاستفدنا منه في هذا الجانب. كذلك كتاب سليمان الصيد **نفح الأزهار عن ما في مدينة قسنطينة من الأخبار**. بالإضافة إلى الكتابات القيمة لكل من أبي القاسم سعد الله وفاطمة الزهراء قشي.

الصعوبات:

ولا ننكر من أننا واجهنا مجموعة من الصعوبات والعوائق ولعل أبرزها: صعوبة الحصول على المصادر والمراجع الضرورية لانجاز عملي هذا في الوقت المحدد، وهذا ما دفعني للتنقل من الوادي إلى قسنطينة والجزائر من أجل البحث عن المصادر والمراجع.

مدخل

الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية

في عصر عبد الكريم الفكون

الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية في عصر الشيخ عبد الكريم الفكون

1) **الوضع السياسي** :عاش الشيخ عبد الكريم الفكون في أوج الصراع الذي كان بين الإسلام والمسيحية، فالإسلام تمثله الدولة العثمانية والمسيحية تمثله الدولة الإسبانية، حيث كانت قسنطينة في القرن 16م خاضعة للحكم الحفصي الذي كان مقره تونس، فكان كل ما يحدث في تونس ينعكس على إقليم قسنطينة[1].

وبعد وفاة السلطان أبي عمرو عثمان زالت هيبة الدولة الحفصية، وشهدت الكثير من الاضطرابات فتولى بعده الحكم أبو زكريا بن محمد بن مسعود إلى غاية 899هـ[2]، ثم خلفه محمد بن الحسن المسعود وتشاحن مع الأعراب وهُزم، فبتالي تقلص ضل الدولة الحفصية[3]، ثم تولى السلطات الحسن بن محمد 1533-1542م وأبطل المكوس واتبع عادة جده فكان حسن السيرة لكنه ضُرب في الظهر[4].

كما عرف إقليم قسنطينة مراحل ضعف وتهالك، جعلته مطمع المتمردين من الغزاة العثمانيين والاسبانيين[5]، فدخل العثمانيون تونس وأبعدوا الأمير الحفصي، وقاموا بتعين القائد حسن آغا على قسنطينة تعينا مؤقتا، وكان هدفه وجود نقطة ارتكاز عثمانية بين الجزائر وتونس، كما قام حسن آغا بدور آخر وهو استقبال العثمانيين المنسحبين من تونس، بعد استيلاء الإسبان عليها وترحيلهم امنين إلى الجزائر عن طريق البحر، ليعاودوا الكرة على الإسبان، أما دوره الثالث فتمثل في توفير الرجال والعتاد والمال للحملة العثمانية الجديدة على تونس، والتي أدت فعلا إلى السيطرة عليها وطرد الأسبان منها[6]، ولكن الحكم العثماني في

---

[1] - ابن القنفذ القسنطيني، **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، تونس 1986، ص187.

[2] - محمد بن أبي دينار، **المؤنس في أخبار افريقية وتونس**، الدار التونسية للنشر، تونس، 1967، ص160.

[3] - أحمد أبي الضياف، **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، ج7، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر 1967، ص62.

[4] - مولود قايد، **البربر عبر التاريخ من الكاهنة إلى العهد التركي**، منشورات ميموني، الجزائر، 2007، ص236.

[5] - صالح عباد،**الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830 م)**، ط1، دار هومة، الجزائر، 2005، ص12.

[6] - محمد الصالح بن العنتري، **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائها على أوطانها**، مراجعة: يحي بوعزيز، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1991، ص، ص27-28.

قسنطينة لم يبقى حكما مباشرا، فكان أهل البلد هم الذين يختارون قائدا ترضى عنه السلطة في الجزائر[1].

وأقدم وثيقة تتعلق بوظيفة القاضي تعود إلى سنة 948هـ، وتم تعيين الشيخ عمر الوزان ولكنه اعتذر وعين بدله عالما من علماء قسنطينة وهو قاسم الفكون فعرفت قسنطينة في عهده عدة حوادث تمثلت في مشاركتهم الهجوم على وهران ضد الأسبان، كما عرفت عدة ثورات داخلية تمثلت في تنافس العائلات والشخصيات الصوفية على السلطة[2]، حتى بعد استقرار الوضع للعثمانيين، ومن ذلك ما حدث سنة 975هـ/1567م ضد الحامية العثمانية، والتي يسميها الفكون بفتنة الترك، وذلك عندما منحت إدارة إقليم قسنطينة إلى حسن باشا بعد التقسيم الذي أحدثه خير الدين بربروس للجزائر، فلم يرض أعيان قسنطينة عليه فحصلت مناوشات بين احد الأعيان وجندي انكشاري، فتدخل أشخاص آخرون وعمت الفوضى واندلعت المواجهات بين الطرفين[3].

فأرسلت الجزائر محمد أغا ابن صالح رايس الذي أعاد الهدوء للجزائر، وبعد ذلك تقرر تكوين وفد إلى الجزائر يتكون من الشيخ عبد الكريم الفكون الجد، ومعه المفتي عبد اللطيف المسبح[4] إلى باشا الجزائر بالعاصمة، بتشجيع من سكان قسنطينة وذلك بهدف عقد الصلح فيما فيما بينهم نتيجة الاضطرابات التي تسببت بخلع العثمانيين من البيعة فازدادت الأجواء اضطرابا وعزف الناس عن بيعة العثمانيين، فخاف الجد الفكون هو وعبد اللطيف المسبح فهربا إلى زواوة ولكن قبض عليهما وسجنا مدة إلى أن أثبتت براءتهما وأطلق سراحهما وعادا إلى قسنطينة[5].

أي أن عصر الفكون كان عصر السيطرة العثمانية على البلاد كلها، عدى مدينة وهران التي ضلت تحت السيطرة الاسبانية إلى غاية 1792م، كذلك لم يخلو من الاضطرابات

---

[1]- أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة عام بين الجزائر واسبانيا(1493-1792 م)**،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1976، ص96.

[2]-عزيز سامح التر، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، ط1، دار النهظة العربية، بيروت، 1989، ص، ص222-223.

[3] - عبد الرحمان جيلالي، **تاريخ الجزائر**، ط7، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ص ص93-100

[4]- هو أبو محمد بن عبد اللطيف المسبح المرداسي نسبا، كان مدرسا في الفقه، ومفتيا بقسنطينة، وله شرح على مختصر عبد الرحمان الأخظري، توفي سنة 98هـ.ينظر: **منشور الهداية**، ص46.

[5] - عبد الرحمان جيلالي، **المرجع نفسه**، ص ص93-100.

والثورات والتي كان من أبرزها وأخطرها ثورة ابن الصخري1637م، بين أولاد بوعكاز شيوخ بنى رياح تحت قيادة احمد بن محمد الصخرى بن أحمد بوعكاز ومن تبعهم من قبائل رياح وحلفائهم من بقية القبائل ضد مراد باي حاكم قسنطينه، والتي كادت تعصف بالتواجد التركي خاصة في بايلك الشرق.[1]

2) **الوضع الاجتماعي** : كان مجتمع قسنطينة مجتمعا حضاريا متماسكا وكان للعائلات الكبرى دورا فعالا ونافدا فهي التي تقوم بأمور التنظيم وتبارك النظام الإداري للمدينة وتسهر على الحماية والرعاية الداخلية وتنشط الحياة الاقتصادية، ومن أبرز هذه العائلات أسرة عبد المؤمن وآل الفكون وآل باديس.... وغيرهم[2]، كما كانت تعيش هذه العائلات على العلم والتجارة والزراعة وتنشئة أبنائها على حفظ القرآن الكريم[3]، كما شهدت قسنطينة في تلك الفترة شيوع بعض الأمراض كالطاعون والفساد الاجتماعي كالرشوة[4]، فلم تكن الأحوال الاجتماعية على أحسن ما يرام بانتشار اللصوصية وعدم الأمن والظلم السياسي[5]، وانتشار التصوف بشكل مريع مريع أيضا انتشار البدع والخرافات والسحر والشعوذة خاصة لدى فئة النساء.[6]

3) **الوضع الثقافي** : عرفت الحياة الثقافية في قسنطينة انتشار الزوايا، ففي الريف كانت تحت رعاية الطرق الصوفية أما في المدينة تحت رعاية العائلات الكبرى، ومن بينهم زاوية الفكون وزاوية الشيخ الوزان وزاوية ابن أفوناس وابن نعمون، وظهور بعض المدارس المخصصة لنشر العلم، وانتشار المساجد ومن بينهم : المسجد الكبير الموجود ببطحاء وهو المسجد المركزي بقسنطينة عهد العثمانيين ويسمى بالجامع الأعظم.

---

[1] - عبد الرحمان جيلالي، **تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص ص93 - 100.

[2] - المهدي شعيب، **أم الحواضر في الماضي والحاضر**، مطبعة البعث ، قسنطينة،1985،ص119.

[3] - المهدي بوعبدلي: محاضرة ألقاها بقسنطينة 7جانفي 1977 بعنوان **عبد الكريم الفقون القسنطيني وكتابه منشور الهداية**.

[4] - ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ- العهد العثماني-**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1982، ص88.

[5] - محمد الفكون، **نوازل الفكون** ، ص 194.

[6] - الوزان الحسن بن محمد، **وصف إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي و محمد الأخضر، ط2، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1983، ص59.

ولقد اكتسبت قسنطينة شهرة واسعة في المجال الفكري منذ العهد الحفصي، فقد كان الأمراء يقدرون العائلات العريقة والعلماء ووجهاء القوم ويحترمونهم وكانوا يفضلون الإقامة بقسنطينة ويقتربون من السكان.

كما عرفت شخصيات علمية متميزة كعبد الرحمان الأخضري من منطقة الزيبان (بسكرة) يحي الفكون وعمر الوزان الذي كان معلما لعبد الكريم الفكون الابن، الذي قدرت مكتبته الثقافية بنحو 2500 مجلد منهم 50 كتاب في الفقه والعقيدة و30 في التوحيد و300 في الحديث و11 في مصطلح الحديث و130 في علوم القرآن و300 في الفقه على المذاهب الأربعة و40 في التصوف، فاشتهرت بحركة التأليف ولم تتوقف الحركة العلمية بها بل استمرت وظهرت طبق من العلماء في العلوم الدينية أيضا[1] .

فقد عاش الفكون في الفترة مابين (988هـ-1073هـ) التي توافق الفترة مابين 1850م-1662م. فتعرف على مجموعة من الأعلام آنذاك المعروفين من أبناء عصره ومن بينهم :

أحمد المقري – أبو سالم العياشي- سعيد قدورة[2] – يحي الشاوي – علي البهلولي[3] – علي بن عبد الواحد الأنصاري[4] .....

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي(1500-183م)** ،ط1، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1998، ص46.

[2]- هو أبو عثمان سعيد بن قدورة، تونسي الأصل والدار، جزائري المولد، له عدة تآليف منها شرح الصغرى لسنوسي وشرح السلم المرونق للأخضري، توفي 1656م يلقبه الفكون بكدورة ينظر: محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1349هـ، ص309.

[3]- هو أبو الحسن علي البهلولي، التقى بالفكون حين سافر إلى الحجاز، وعند وفاة أخيه عبد الرحمان البهلولي، توفي في حياة عبد الكريم الفكون ينظر: **منشور الهداية**، ص225.

[4] - علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن يحيى بن ابي يحيى بن احمد بن السراج ابو الحسن الانصاري السجلماسي الجزائري (ت 1057 ه = 1647 م)، تاريخ شعراء الجزائر، جمال بن عمار الأحمر، ج 4/2، ص 120

الفصل الأول

التعريف بالشيخ عبد الكريم الفكون

i. نشأة الشيخ عبد الكريم الفكون

ii. ثقافة الشيخ عبد الكريم الفكون

I. نشأة الشيخ عبد الكريم الفكون

1) مولد ونسب الشيخ عبد الكريم الفكون

هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن يحي الفكون[1]، القسنطيني التميمي، من قبائل تميم العربية وقيل الطرابلسي، ولد في سنة 988هـ/1580م بقسنطينة[2]، وهو اليوم الذي توفي فيه جده عبد الكريم[3]، أما والده فهو أبو عبد الله محمد خطيب الجامع الأعظم كان فقيها صوفيا، توفي بعد رجوعه من الحج في أواخر محرم 1045م في المويلح بمصر، وأمه شريفة النسب، وجده من أمه أبي عبد الله محمد قاسم الشريف، وزوجته إبنة حميدة بن حسين الغربي[4].

نشأ عبد الكريم الفكون في أسرة شهيرة بالفضل والعلم والأدب، والرئاسة ودين والاحترام الواسع، لأنها كانت مؤيدة للعثمانيين، وتعتبر عائلة الفكون من العائلات العريقة بقسنطينة لتوارث أبناؤها المجد منذ دهر طويل وقرون متتابعة[5]. ولما تقدمت به السن إنقبض على الناس اشتغل بالعلوم زمنا ثم تركها فقال:"قرأتها لله وتركتها لله"[6].

توفي عبد الكريم الفكون عشية الخميس السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعون وألف، بالطاعون الذي حل بمدينة قسنطينة 1073هـ/1662م[7].

---

[1]- عبد الفتاح عايش قيصر، **معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002**، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ص34، ويعرف بالفكوك الطرابلسي ينظر: إسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين– اسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الضنون** – مج6، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ص289، ويسميه البعض بالفقون ينظر: الدين سعيدوني **ورقات جزائرية**، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2000م، ص57.

[2]- الصيد سليمان، **نفح الأزهار عما في مدينة قسنطينة من الأخبار**، ط1، الجزائر، 1994، ص21.

[3]- رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، ط1، ج2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993، ص210 .

[4]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م، ج1، ص519.

[5]- محمد الطمار، **تاريخ الأدب الجزائري**، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.م.ن)، 2007م، ص255.

[6]- محمد بن الطيب القادري، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي العشر والثاني**، تح: محمد حجي واحمد توفيق، ج2، مكتبة الطالب، الرباط، 1982، ص132.

[7]- أبي سالم العياشي، **الرحلة العياشية - ماء الموائد**، تح: محمد حجي، ط2، الرباط، 1977، ص، ص390-391.

2)عائلة الشيخ عبد الكريم الفكون

تعتبر عائلة الفكون من أقدم العائلات في قسنطينة، والمعروف عن هذه العائلة أن أفرادها توارثوا المناصب العلمية والسياسية بداية من العهد الحفصي،[1] وساهمت في الحركة الفكرية في قسنطينة لعدة قرون، ونرجع أصول هذه العائلة إلى بني تميم[2] من عرب الحجاز، حسبما وجد مكتوبا بخطوط أيدي أسلافهم إذ نزحوا إلى الشمال الإفريقي مع النازحين منذ الفتح الإسلامي وكانوا مستقرين بنواحي بلزمة بالجزائر، ثم انتشروا كغيرهم في البلاد واستقر فريق منهم بقسنطينة منذ عهد بعيد، وكان أوائلهم موالين لدولة بني الأغلب،[3] التي هي أيضا تميمية وهذا ما يراه كثير من المؤرخين وأفراد عائلة الفكون.[4]

لكن المؤرخ عبد القادر الراشدي والذي توفي في سنة (1194هـ/1780م) ذكر في كتابه:- **عقد اللآلئ المستضيئة لنفي ظلام التلبيس**- أن أصل عائلة الفكون يعود إلى بلدة فكونة في جبل الأوراس، وهذا ما رفضه أبناء الأسرة بشدة ويقولون أن انتسابهم إلى هذه القرية بسبب استقرار احد أجدادهم بها، فقد جاء أربعة من الجزيرة العربية واستقروا بالمغرب الأوسط فالأول عبد الرحمان فقد إستقر بفكونة الأوراس، والثاني محي الدين بعين الصفراء ويقال أن الأبيض سيدي الشيخ سميت عليه، أما محمد فقد استقر بقسنطينة وتوفي الرشيد بعد وصوله.[5]

---

[1]- حكمت دولة الحفصيين تونس في الفترة من (627 – 982هـ |1228 – 1573م)، ويرجع سبب تسميتها بهذا الاسم إلى أبي حفص يحي بن عمر، وإليه يعود نسب الحفصيين الذين ينتمون إلى قبيلة هنتانة . ينظر: أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الولي المعروف بالزروكشي، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، ط1، مطبعة الدولة التونسية، تونس،1289 ، ص17-18.

[2]- تنتسب قبيلة بني تميم إلى : تميم بن مر بن إد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، من ذرية نبي الله إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام. ينظر: عبد الهادي الربعي، **قبيلة بني تميم**، مر: علي الكوراني العاملي، سلسلة القبائل العربي في العراق، ع4، 19رجب1429هـ، العراق، ص5.

[3]- سلالة عربية من بني العنبر بن عمرو من قبيلة بني تميم، حكمت في المغرب العربي شرق الجزائر وتونس وغرب ليبيا ينظر: محمود إسماعيل، **الأغالبة سياستهم الخارجية184-296هـ**، ط3، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية د.م.ن،2000، ص36.

[4]- محمد بسكر، **الإنتاج المعرفي لمدينة قسنطينة ما بعد دولة الموحدين معالمه وأعلامه**، مجلد1، طبعة خاصة، دار كردادة الجزائر، 2015، ص283.

[5]- جميلة معاشي، **الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق القرن 10-13هـ /16-19م**، معهد العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، ص180.

قدمت أسرة الفكون أسماء كثيرة في مجال الفكر والثقافة، وتدرج أفرادها في المناصب الهامة في الدول المتعاقبة على حكم قسنطينة، وساهمت بمشاريع اجتماعية وعلمية، ومن بينها تشيدهم لزاوية برأس حي الخرازين بقسنطينة، وتعرف بالزاوية التجانية الفوقانية ويوجد بها قبر الشيخ عبد الكريم الفكون، وبقيت تحافظ على تسيير شؤونها إلى عهد الاحتلال الفرنسي.[1]

وأهم الشخصيات من أسرة الفكون التي ذكرتها المصادر التاريخية هي :

الشخصية الأولى: **أبو علي حسن بن علي بن عمر القسنطيني**[2] وهو أقدم شخصية كرتها المصادر التاريخية، والذي توارث أفراد عائلته عنه العلم مدة تزيد عن سبعة قرون[3]، وهو من الأدباء الذين تستطرف أخبارهم وأشعارهم، وإشتهر بمنظومته التي ضِمنها رحلته من قسنطينة إلى مراكش[4] أواخر القرن السادس للهجري[5]، حيث إمتدح الخليفة عبد المؤمن،[6] ويقول في وصف رحلته حيث كتب بها إلى أبي البدر مردنيش[7] وهو بقسنطينة:[8]

ألا قل للسري إبن السري أبي البدر الجواد الأريحي

أيا معنى السيادة والمعالي ويا بحر الندى بدر الندى

أما ويحقك المدى جلال وما قد حزت من حسب علي

وما بيني وبينك من ذمام وما أتيت من خلق رضي

---

[1]- احمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص27.

[2]- المهدي البوعبدلي، **الحياة الثقافية بالجزائر -جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني من القرن (10-13هـ) الشريف بويغلة بطل ثورة بلاد القبائل-**جمع وإعداد:عبد الرحمان ديب، ط خ، دار المعرفة، الجزائر، 2013، ص59.

[3]- محمد طمار، **الروابط الثقافية في الجزائر والخارج**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص90.

[4]- مختار فرزوزي ونوال بوجاجة، **قسنطينة مدينة النسور**، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص170.

[5]- المهدي البوعبدلي، **عبد الكريم الفقون القسنطيني(988هـ-1073هـ) والتعريف بتأليفه منشور الهداية في كشف حال من إدعى العلم والولاية**، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، جامعة الجزائر، العدد51 ،1977، ص14.

[6]- أبو العباس احمد الغبريني، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تحقيق: رابح بونار، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص280.

[7] - 1172 (124م) هو أبو عبد الله محمد بن سعد بن محمد بن أحمد بن مردنيش التجيبي، الجذامي أمر شرق الأندلس ينظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج20، مؤسسة الرسالة، د.م.ن، 2001، ص ص232-233 .

[8] - احمد بن قاضي المكناسي، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط ، 1973، القسم الأول، ص184.

لقد رمت العيون سهام غنج وليس سوى فؤادي من رمي

فحسبك نار قلبي من سعير وحسبك دمع عيني من أتيي

الشخصية الثانية : **يحي بن محمد الفكون** (جد والده) من العلماء المتقنين للعلوم وخاصة الفقه الإسلامي، من أكابر علماء وقته تميز بثقافة واسعة ووجاهة اجتماعية وسياسية في قسنطينة، وهو الذي تزعم الفريق المؤيد لدخول الأتراك إلى المدينة[1]، في حين كان هناك فريق آخر معارض لدخول الأتراك وعلى رأسهم **سيدي عبد المؤمن**، ولقد كافأت الدولة العثمانية (عبد الكريم الفكون) نظير مواقفه المؤيدة لهم فعينته شيخا لمدينة قسنطينة، وأميرا لركب الحج مدة حياته وجعلت ذلك وقفا على بنيه وأحفاده[2]،(بعدما كانت هذه الوظيفة في أيدي أولاد عبد المؤمن)[3]، ولم يبق الفكون(الجد) طويلا في قسنطينة فانتقل إلى تونس واستقر بها، والتحق بمشيخة جامع الزيتونة وقد استشهد ضمن الأساتذة الذين سقطوا أثناء استباحة شارلكان[4] الجامع الجامع لجيشه.[5]

الشخصية الثالثة : **قاسم بن يحي الفكون، أبو الفضل**، قاضي قسنطينة ومعاصر للشيخ الوزان، تعلم بتونس وتولى وظيفة الإمامة بجامع البلاط، ثم عاد إلى قسنطينة فتقلد منصب القضاء بها بعد امتناع الوزان من قبوله حين عرضه عليه حسن آغا حاكم الجزائر وخليفة خير الدين 965هـ/1557م[6]، توفي في جويلية سنة 1558م.[7]

---

[1]- الحاج احمد ابن مبارك العطار، **تاريخ بلد قسنطينة**، دار الفائز، الجزائر،2011، ص124.

[2]- شوقي عطاالله الجمل، **أضواء على تاريخ قسنطينة**، مجلة الدراسات الإفريقية، ع3، 1974، ص73.

[3]- يحي بوعزيز، **تاريخ قسنطينة**، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص24.

[4]- شارلكان أو كارلوس الخامس (1500- 1558) هابسبورغ ملك إسبانيا وإمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة ينظر: حفيظة خشمون، **مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الإجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية**، رسالة ماجستير في التاريخ الإجتماعي لدول المغرب العربي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص10.

[5]- فاطمة الزهراء قشي، **قسنطينة في عهد صالح باي**، ميديا بلوس، قسنطينة، 2005، ص40.

[6]-بومهلة تواتي، **قسنطينة حصن افريقيا**، مراجعة: أحسن بومالي، دار المعرفة، الجزائر، 2013، ص105.

[7]- رشيد بورويبة، **قسنطينة**، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر،2013 ، ص104.

الشخصية الرابعة: **عبد الكريم بن يحي الفكون أبو محمد**، إمام الجامع الأعظم وأحد تلامذة الشيخ الوزان من أهل الفضل والصلاح، قام بالصلح بين سكان قسنطينة والعثمانيين بعد أن خلع سكانها البيعة أيام فتنة سنة 975هـ، فأرسلوه مع الشيخ عبد اللطيف المسبح إلى الجزائر للتفاوض مع الباشا محمد بن صالح رايس. توفي في ليلة الجمعة فاتح شهر رجب الأصب عام 988هـ/1580م[1] وقبره معروف إلى الآن بدار آل الفكون الكائنة بحي الخرازين.[2]

الشخصية الخامسة: **محمد الفكون والد عبد الكريم**، إمام الجامع الأعظم بقسنطينة كان فقيها صوفيا توفي أثناء عودته من الحج بالمويلح إحدى قرى مصر سنة 1045هـ.

الشخصية السادسة: **عبد الرحمان الفكون** والمعلومات عن هذه الشخصية نادرة وغير واضحة وردت في تاريخ قسنطينة،لإبن العطار، حيث أورد أن عبد الرحمان الفكون قال: لصالح باي إذهب معي إلى داري وأكاتب الباشا في شأنك، وأذهب أنا وأنت إلى الحج، فذهب معه ولما وصل قرب داره وجد الديوان بالقصبة في إنتظاره، فمسكوا صالح باي فإلتف إلى الشيخ وقال له: غدرت فقال له الشيخ : الغدر سبق منك فيك ولا في أهل البلد.[3]

الشخصية السابعة: **عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم** من فضلاء البيت في القرن الحادي عشر، فقيه وأديب نحوي، حصل معظم علومه على شيوخ قسنطينة وباجتهاده الخاص، أثنى عليه كبار العلماء كالعلامة احمد المقري في كتابه نفح الطيب وتلميذه العياشي في رحلته ماء الموائد.....[4]

وخلاصة القول أن هذه الأسرة حرصت على نشر العلوم والمعارف، وقيامها على خدمة العلماء والاعتناء بشؤون طلبة العلم، وامتلكت الكثير من الكتب والمؤلفات المتنوعة، ولها مكتبة ضخمة اشتملت على أنواع المصنفات والجلدات توارثوها جيلا عن جيل.

---

[1]- عبد المالك بن السبتي وراضية بوسلطة، **خزائن المخطوطات أعلام مدينة قسنطينة: خزانة عائلة الفقون القسنطينية "دراسة حالة"**، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، د ت ن، ص9.

[2]- محمد بسكر، مرجع سابق، ص286.

[3]- الحاج احمد ابن مبارك العطار، مرجع سابق ، ص142.

[4]- محمد بسكر، مرجع سابق، ص288.

3) صفات وأخلاق الشيخ عبد الكريم الفكون

كان الشيخ الفكون من أعلام عصره في الحديث والفقه والنحو بارعا فيه، أديبا شاعرا[1] كان فصيح اللسان، إذ يقول: « وكنت لفصاحة لساني أمسك له الكتاب أقرؤه عليه لسرعة إخراجي للخط، وعدم توقفي، فمن أجل ذلك إعتمدني لإقرء الكتاب». وهو يقصد شيخه أبا عبد الله محمد بن راشد الزواوي . وكان شديد وكثير الحياء من شيخه التواتي، إذ يقول: فألقى الله في قلبي هيبته وإجلاله... فإذا وقعت عيني عليه... يزداد ما في قلبي من الإجلال والحياء،[2] وأيضا من خلال ما يقال عليه من طرف المترجمين له: فكان عالم المغرب الأوسط في عصره فإنه جمع بين علمي الظاهر والباطن (الفقه والتصوّف)[3]، وكان محافظا على سلوك سيرة والده من حلم ووقار... فأحبته جميع القلوب ومالت إليه النفوس، كان الفكون مشهورا بين أهل عصره، فذاع صيته وقيل عنه : ترجمته أشهر من شمس على علم[4]، قال عنه أحمد المقري : «عالم قسنطينة وصالحها وكبيرها ومفتيها، سلالة العلماء الأكابر ووارث المجد كابر عن كابر، المؤلف العلامة سيدي الشيخ عبد الكريم الفكون».[5]

أما أبو راس الناصري فيصفه بقوله : «عالم تلك الدرة وعاملها وصالحها وناصحها وزاهدها ورائدها وذروة شرفها وبركة سلفها وأنجب خلفها ».[6]

---

[1]-موسى صاري، **سليلة أعلام الجزائر– عبد الكريم الفكون عالم المغرب الوسط (1580-1662م)-** ابتكار للنشر والتوزيع الجزائر،2011، ص11.

[2]-عبد الكريم الفكون، **منشور الهداية في كشف حال من إدعى العلم والولاية**، مصدر سابق، ص ص106-107.

[3]- محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان، **إرشاد الحائر الى آثار أدباء الجزائر**، ط1، مج2، طبع وإشهار: داود بريكسي، تلمسان، 2001، ص434.

[4]- الحفناوي محمد، **تعرف الخلف برجال السلف**، ج1، طبعة مؤسسة الرسالة، تونس، 1982، ص192.

[5]- أحمد المقري، **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تح: مريم قاسم طويل وآخرون، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت ،1995 ،ص229.

[6]- أبو راس الناصري المعسكري، **فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته**، تح: محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص98.

ويثني عليه أحمد بن قاسم البوني (1139هـ)عند ذكره لعلماء قسنطينة الذين زاروا بونة فيقول: « سيدي عبد الكريم العالم الصالح الفكون ذي المكارم مؤلف التواليف الكثيرة وكان ذا مناقب أثيره»[1].

أما العياشي والثعالبي فقالا عليه: إنه كان مترويا عن الناس، كثير التردد على الحرمين الشريفين رغم كبر سنه وكان زاهدا متعففا عن الناس، لا يتأثر بكلامهم ملازما للعبادة.[2]

[1]- أحمد بن قاسم البوني، **الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة**، تح: سعد بوفلاقة، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، 2007، ص96.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون"الداعية السلفية** "، مرجع سابق، ص113.

II. ثقافة الشيخ عبد الكريم الفكون

1) العوامل المؤثرة في ثقافة الشيخ عبد الكريم الفكون

ترجع ثقافة عبد الكريم الفكون إلى العديد من العوامل التي ساعدت في تكوين وبناء شخصيته العلمية الثقافية، حيث نشأ في حضن عائلة مهتمة بالدين والعلم فوجهته إلى حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ، وعكف على القراءة وحده في مكتبة العائلة الغنية[1]، وساعده على ذلك ذكائه الحاد وطموحاته العريضة مما جعله يتفوق على معاصريه وشيوخه، فكانت تنشئته عصامية محلية حيث أنه لم تكن له هناك أية وجهة لطلب العلم غير قسنطينة.

ورغم نعيه للعلم والعلماء في فترته إلا أن الحياة العلمية كانت موجودة، وظهور العلماء كالشيخ أبي حفص عمر الوزان الذي كانت قسنطينة تعيش على تراث ثقافته أواخر القرن السادس عشر للميلاد(16م) والذي خلف مجموعة من المؤلفات منها: فتاوى في الفقه والكلام وتعليق على مختصر خليل وغيرها.....[2]

الجو العام الذي أحدثه تلاميذ الوزان (كانوا يرأسون حلقات الدرس في المساجد) وكذلك تراث عبد الكريم الفكون الجد وعبد الرحمان الأخضري ويحيي الأوراسي.

ووجود رصيد قوي من الثقافة في قسنطينة والتي ورثته عن العهد الحفصي، حيث عرفت نشاطا واضحا في الحياة الثقافية والتي لم تؤثر فيه كثير من الأحداث السياسية (تقلص المبادلات التجارية، تقلص الزيارات، انفصال سياسي...) التي عرفتها المنطقة[3]، فقد انتشرت الزوايا وكان هناك بعض المدارس المخصصة لنشر العلم.

---

[1]- مكتبة الفكون التي توجد بقسنطينة تشتمل على عدة آلاف المجلدات الثمينة، اغلبها موروث عن جدهم الأعلى الشيخ عبد الكريم الفكون، بحيث بلغت 4000 آلاف مجلد وليست كلها كتب خاصة بالجزائر فقط، بل حتى بالبلاد الإسلامية المجاورة. ينظر: القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن المربي المعافري، **المسالك في شرح موطأ مالك**، ط1، مج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص276.

[2]- أحمد بابا بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التروركي التنبكي، ط1، مج1، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تح: عبد الله هرامة، دار الكتاب، طرابلس، 2000، ص197.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون "الداعية السلفية"**، مرجع سابق ، 95-60.

وقد كان عهده بالإمامة مبكرا، فقد كان والده يستخلفه للصلاة بالجامع الأعظم .

أيضا تردد علماء تونس والمغرب على مدينة قسنطينة، زيارات المشارقة للمنطقة، سواء الذين وصلوا مع العثمانيين أو الذين وصلت أخبارهم عن طريق الحجاج[1].

وجود الفقيه النحوي أبي عبد الله محمد بن راشد الزواوي بزاوية الفكون الذي جاء نازلا فيها من زواوة، وقد كان الفكون لفصاحة لسانه يمسك له الكتاب ويقرأه عليه لمناظرة لسرعة إخراجه للخط وعدم توقفه ساعد في ثقافته.

وعكف الفكون على دراسة علم النحو ونذكر أنه من بين الأسباب التي حملته لدراسته هو أنه رأى جده في المنام يعطه ورقة كتب عليها كان فعل ماض... وهذه الرؤيا فسرها بأن جده ينصحه بدارسة علم النحو، ونذكر في هذا الصدد أن التحدي كان من بين العوامل التي دفعت الفكون لدراسة علم النحو أيضا، حيث أنه ذات يوم كان عائدا من المدرسة فمر على مجلس من العلماء وكان من بينهم الشيخ إبراهيم الفلاري[2] التونسي الذي كان يدعي أنه متمكنا في علم النحو، فسأل الفكون عن بعض المسائل النحوية فقال : ما الجامع بين قوله تعالى :

{" فِيهِ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ .... }"[3]

و قوّل الشاعر :

كانت حنفية ثلاثا فثلثهم ***من العبيد وثلث من مواليها

فلم يجبه الفكون لصغر سنه وقلة معرفته فسكت وتحرج أمام المجلس، وإشتدت قريحته في طلب العلم إشتدادا عظيما ثم إستفزه الفلاري مرة ثانية فقال له الفكون أجبني عن قول الشاعر:

إن هند المليحة الحسناء * وأي من أضمرت لخل وفاء**

ما أعربه ؟ وما معناه؟

---

[1]- عبد الكريم الفكون، **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية**، مصدر سابق، ص80.

[2]- هو الفقيه أبي إسحاق إبراهيم الفلاري قدم من بلدة تونس إلى قسنطينة، مفتي المالكية ومدرس جامع الزيتونه توفي 1039هـ/1629م ينظر: **منشور الهداية**، ص110.

[3]- القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 97.

فلم يرد له جوابا، فتبين له أن الفلاري لم يكن له المعرفة الواسعة بعلم النحو كما يظهر لهم ومن ثم إنكشف أمره بين أفراد المجلس[1].

ومن هنا فالعلوم التي أبدع فيها الفكون تعود إلى نشأته في أسرة معروفة بالعلم أبا عن جد فدرس مختلف العلوم التي عُرفت في عصره، كعلم القراءات، التفسير، الفقه والحديث، وحاول تجاوز التقليد والتكرار واللجوء إلى الجدة والإبتكار.[2]

2) شيوخ الشيخ عبد الكريم الفكون

تتلمذ عبد الكريم الفكون على يد مجموعة من العلماء من بينهم:

والده محمد الفكون: يعد محمد بن عبد الكريم الفكون على رأس قائمة المعلمين، فقد كان نعم الأب وذلك لإحاطة ابنه بالعناية الكاملة، من تربية صالحة وعلم جليل ومكتبة تربية بعلوم العربية[3].

محمد التواتي: هو أبو عبد الله محمد بن مزيان التواتي[4]، كان له اطلاع واسع في النحو.[5] لقب بسبويه زمانه إشتهر في قسنطينة وأقبل عليه الطلبة إنتفاعا بعلمه، توفي في 1031هـ بالطاعون، أخذ عنه الفكون النحو والتصريف.[6]

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون "الداعية السلفية"**، مرجع سابق، ص ص 119- 120-121.

[2]- يحي الشاوي، **المحاكمات بين ابي حيان وابن عطية الزمخشري**، تحقيق:عبد القادر مغدير، دكتوراه، د.د.ن، وهران 2006، ص4.

[3]- وليد بن احمد الحسين الزبيري وآخرون، **الموسوعة الميسرة في تراجم ائمة التفسير والاقراء والنحو واللغة من القرن الاول الى المعاصر مع دراسة لعقائدهم و شيء من طرائفهم**، مج1، ط1، سلسلة اصدارات الحكمة، السعودية، 2003، ص1309.

[4]- يمينه سعودي، **الحياة الأدبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية**، رسالة ماجستير في الأدب الجزائري القديم، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة،2005-2006م، ص، ص57-58.

[5]- الحسن بن محمد الورتلاني، **الرحلة الورتلانية " الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار"**، ج1، مركز الإمام الثعالبي للدراسات ونشر التراث، تلمسان، 2011، ص70.

[6]- حسين بوخلوة، **عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته وآثاره (988- 1073هـ/ 1580- 1663م)**، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة السانية، وهران، 2009م، ص56.

محمد بن راشد الزواوي: قدم أبو عبد الله محمد بن راشد من زواوة إلى زاوية أولاد الفكون وكان هذا السيخ من بين الأسباب التي جعلت الفكون يتعلق بعلم النحو، كان فصيح اللسان وأخذ الفكون عنه علم النحو، وشهد له الكثير بالفهم وفصاحة اللسان[1] .

سليمان القشي: هو أبو ربيع سليمان بن احمد القشي من بلدة نقاوز[2]، إنتقل إلى قسنطينة عند موت والده عام (963هـ) قرأ بها القرآن والفقه درس على الفكون الجد، ثم قصد الحجاز قرأ على سالم السنهوري المختص والرسالة والألفية وألفية العراقي، ثم رجع إلى قسنطينة حيث قرأ عليه شرح الصغرى* وقطر الندى* والأجرومية* بشرح جبريل وبعض أوائل الألفية* وأخذ عنه الفكون عدة علوم منها الفقه والنحو.[3]

عبد العزيز النفاتي: قرأ بتونس على الشيخ الشريف النجار وكان أبو الفارس عبد العزيز النفاتي صاحب رأي ومشورة، كان كاتبا لإمارة قسنطينة، رحل إلى تونس ثم عاد إلى قسنطينة إلى أن توفي فيها، أخذ عنه الفكون الحساب والفرائض.[4]

---

[1]-أبو عمران الشيخ، **معجم المشاهير المغاربة**، تح: ناصر الدين سعيدوني، (د.د.ن)، الجزائر،1995م، ص، ص425-426.

[2]- عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الجاهلي**، ط2، ج1، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1980، ص257.

* - كتاب في علم النحو مؤلفه ابن هشام الأنصاري، من أئمة اللغة العربية، يتكون من أصل وشرح لنفس المؤلف ينظر: جمال الدين بن هشام الأنصاري، **شرح قطر الندى ويل الصدى**، تح: يحي محي الدين عبد الحميد، ط11،مطبعة السعادة، مصر 1923، ص7 .

* - هو كتاب في علم النحو مؤلفه ابن هشام الأنصاري، من أئمة اللغة العربية، يتكون من أصل وشرح لنفس المؤلف ينظر: جمال الدين بن هشام الأنصاري، **شرح قطر الندى ويل الصدى**، تح: يحي محي الدين عبد الحميد، ط11،مطبعة السعادة مصر، 1923، ص7.

* - شرح تعليمي لمتن 'بن آجروم في النحو، إعتنى ببيان مفردات التعاريف، ومحترزاتها، وأمثلتها، مع إضافة بعض الشروط والأمثلة. ينظر : محمد بن صالح العثيمين، **شرح الأجرومية**، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 2005، ص5-6.

* -هي منظومة شعرية من البحر الرجز ،تتكون بيت وتتناول قواعد النحو والصرف ومسائله . ينظر : محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي،**ألفية إبن مالك .**

[3] - أبو القاسم سعد الله، **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون "الداعية السلفية"**، مرجع سابق ، ص60.

[4] - فاطمة جريو، **المصطلح الصرفي عند عبد الكريم الفكون(ت.1073هـ) من خلال شرحه لارجوزة المكودي في التصريف** بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الدراسات اللغوية والنحوية في العهد التركي بالجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2008-2009، ص53.

أبو عبد الله محمد الفاسي: قدم إلى قسنطينة من فاس ونزل بمدرسة الفكون وأخذ عنه الفكون بعض المسائل في علم الفرائض ولكن لم يكن له إطلاع واسع بل كانت ثقافته محدودة إذ يذكر لنا الفكون أنه إمتحنه ذات مرة في معرفته لمعاني بعض الألفاظ لكنه عجز عن إجابته.[1]

3) وظائف الشيخ عبد الكريم الفكون

إستحق عبد الكريم الفكون لقب شيخ الإسلام[2] وتقلد عدة وظائف منها وظائف الجامع الكبير بقسنطينة التي ورثها عن جده ووالده وتتمثل في :

التدريس: فهي المهنة التي مارسها في حياة والده في عدة أماكن كالجامع الكبير بقسنطينة ومدرسة العائلة و حتى في داره حيث كانوا الطلبة ينتفعون بعلمه دون مقابل.[3]

الإمامة : تقلدها منذ الصغر بالجامع الأعظم.

الخطابة : تولاها نيابة عن والده بعد موته، حيث كان فصيح اللسان قوي الحجة، شديد التمسك بالقواعد، وخطبه كانت حافلة بالأحاديث النبوية الشريفة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

رعاية الأوقاف: تولى أيضا رعاية الأوقاف بالجامع الكبير وكان يَقِضًا حَذِرا لان الأموال كانت طائلة والنفوذ قوي وهو المتصرف في كل شيء لا يعترض أحد على حكمه، ويسهر على ضبط عمال الأوقاف وتصنيفهم ودفع أجورهم.[4]

مشيخة الإسلام: كان يمنح هذا اللقب لأمير ركب الحج ولا يمنح له إلا بمراعاة عدة شروط ومن بينها التبحر في عدة علوم و بما أن عبد الكريم الفكون كان يرافق والده عندما كان أميرا للركب فانه ورث هذا المنصب عنه، كما يعد الممثل لبلاده لأنه قضى حياته في خدمة العلم بالتدريس والتأليف وكان يشارك في المناظرات العلمية التي تعقد لحل المشاكل العويصة ولم

---

[1]- فاطمة جريو، مرجع سابق، ص53.

[2]- شيخ الإسلام: معناه رئيس العلماء، ويعين في منصبه بمرسوم سلطاني، وحتى القرن 16 يختار من بين المدرسين الذين اشتهروا بعلمهم، أما مهامه فكانت تتعلق بإصدار فتاوى حول أي مشكلة في إطار الشريعة، ولم يكن يتلقى أي اجر عن هذه الفتاوى. ينظر: خليل إينالجيك، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار**، ت: محمد الأرناؤوط، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002، ص59.

[3]- الأزهري،**اليواقيت الثمينة**، ج1، مصر، 1324هـ، ص233.

[4]- ابن العطار احمد المبارك، **تاريخ قسنينة**، ت: رابح بونار، د د م ت، ص، ص74-75.

يختص لقب مشيخة الإسلام بالفكون دون غيره بل يطلق في العموم على كل من يرجع إليه في الفتوى وقضايا الشريعة حيث أطلق أيضا على سعيد قدورة.

أما الفكون فلم يكن مرجعا في الفتوى والشريعة فقط بل كان يهتم بكل ما يخص بلاده، وكان يساند السلطة ويقف إلى جانبها في الأزمات والثورات فإمارة ركب الحج جعلت الناس يبجلونه ويتبركون به ويغدقون عليه بالهدايا لكنه لم يكن يكترث بهم ولا بمغرياتهم الدنيوية وهذا ما جعل الكثير يثني عليه ويزيدونه احتراما وتبجيلا[1].

[1]-فيلالي عبد العزيز ولعروق محمد الهادي، **مدينة قسنطينة دراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية**، ط1، دار البعث قسنطينة، 1984، ص77.

الفصل الثانـي

تأثير الشيخ عبد الكريم الفكون

I. مواقف الشيخ عبد الكريم الفكون

II. مراسلاته مع العلماء

I. مواقف الشيخ عبد الكريم الفكون

1) موقف الشيخ عبد الكريم الفكون من السياسة

قبل الحديث على موقف عبد الكريم الفكون من السياسة، نشير إلى علاقة العثمانيين بآل الفكون كانت علاقة حسنة وجيدة[1]، وبالرغم من هذه العلاقة وتعامل الفكون مع العثمانيين إلا أنه كان يتحسس من تولي الوظائف لهم، وخاصة وظيفة القضاء التي كان يتولاها قاسم الفكون بقسنطينة، ولم يتولاها أحد غيره ولم يكن دأبه فقط وإنما كان دأب جده أيضا، فقد ذكر في منشور الهداية أنه لما حظرته الوفاة إقترح عليه مكان دفنه، ومن الأمكنة المقترحة الموضع الذي به أخوه قاسم الفكون فأجاب بأنه "ثقيل موحش" وظن أنه فر من مخالطة دفنه قائلا : **[** أن سيّدي كان قاضيا ولا أحب الدفن هناك، ويشير الفكون إلى نفس الموقف عندما ترجم لأبن الحاجّة، وذكر أنه وّلي نيابة القضاة فكان كثيرا ما ينهاه عن تعرضه للخيانة المذكورة فيخجل إحتشاما ويبدي إبتساما مع الإعتراف أنه فيها على خطأ**]**.

فالشيخ عبد الكريم الفكون كان يكره التقرب من الأمراء ومخالطتهم والعمل لديهم[2]، وكذلك فالشيخ عبد الكريم الفكون في كتابه منشور الهداية لم يتعرض لكثير من الأحداث السياسية المهمة التي وقعت في عصره والتي من أبرزها ثورة إبن الصخري 1637م، كذا الصراع بين الإسلام والمسيحية (الذي تمثله الدولة العثمانية بالجزائر والدول الأوروبية).

والسؤال المطروح ما الذي جعل الشيخ عبد الكريم الفكون يهمش ويتغاضى عن هذه الأحداث، يمكن إرجاع هذا التغاضي إلى أن هذه الأحداث لم تكن موضوع منشور الهداية لأنه ألف للنصح ومحاربة البدع والانحطاط العقلي، وهو ما يتلاءم مع ما كان عليه العالم من صراع شديد بين العثمانية (الإسلامية) والاسبانية المسيحية، فإن صح هذا التفسير يكون عمله هذا مكملا لعنصر القوة الخارجية.

---

[1] - مسعود بن ساري، **مجلة مقاليد"صورة السلطان العثماني في الأدب الجزائري"**، عدد07، المركز الجامعي، ميلة،2014، ص242.

[2] - فاطمة الزهراء قشي، **قسنطينة في عهد صالح باي"البايات"**، ط1، دار مداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة، 2003، ص65.

أما التفسير الثاني أن الفكون كان رجل دين وعلم يؤمن بعدم التدخل بالشؤون السياسية والمحافظة على مكانة رجل الدين والعلم أمام رجل الحكم والسياسة، وتبين ذلك عندما أصر على موقفه في قتل اليهودي الذي تعرض للرسول صلى الله عليه وسلم رغم معارضة القضاة والحاكم والجنود، فمن هنا نستنتج من أن الفكون رغم إبتعاده عن شؤون السياسة عموما وهو ما يتوافق مع تصوفه، إلا أننا نلمس أن له ذوق سياسي بحيث كان يتحسس من السلطة التركية ويصف قضاتهم بقضاة العجم وكان يسمهم بالعسكر وأحيانا بالترك، ويرفض تصرفاتهم فيقول الحكام الظلمة، كما أننا نجده تعاطف مع شيخه يحي الأوراسي في ثورته ضد الحكام الأتراك وتحسر لقتله غدرا كما استنكر السلطة المحلية وتواطأ حكامها مع اللصوص في الأرياف ونوادي الفساد والخمور والدخان بقسنطينة.[1]

2) موقف الشيخ عبد الكريم الفكون من التصوف

إن التصوف[2] في العصر العثماني قد شمل مختلف القطاعات ولم يكن مقصورا علي القارئين المتنورين بل جذب إليها العامة، حيث أكد أبو القاسم سعد الله أن معظم الطرق الصوفية[3] التي ظهرت بعد القرن الثامن هجري الحادي عشر ميلادي بالجزائر، تتصل بوجه أو بآخر بتعاليم الطريقة الشاذلية.[4]

---

[1]- نبيل ربيع، **مقال حول الشيخ عبد الكريم الفكون حياته وأثاره**، جامعة باتنة، 1438هـ.

[2]- هو عزوف النفس عن الدنيا والعكوف عن العبادة، والانقطاع إلى الله والإعراض عن زخرف الحياة والدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل الناس عن مال وجاه والانفراد عن الخلق والخلوة للعبادة. ينظر: ابن خلدون عبد الرحمان، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2001م، ص 611.

[3]- لقد نشأت هذه الطرق حوالي القرن السادس هجري، وانتشرت وتفرعت في جميع أنحاء الوطن، وكان من أسباب إنتشارها قربها من طبقات المجتمع الجزائري ومشاركتها الحياة اليومية للجزائريين. ينظر: مختار الطاهر فلالي، **نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثارهما في الجزائر خلال العهد العثماني**، ط 1، دار الفن الغرافيكي للطباعة والنشر، باتنة، 1976م، ص95.

[4]- تنسب إلى أبي الحسن علي الشاذلي ولد بالمغرب الأقصى سنة 593هـ_ 1196م، تتلمذ على يد الشيخ عبد السلام بن مشيش وأخذ عنه تعاليم التصوف ويعود تاريخ تأسيس هذه الطريقة إلى النصف الأول من القرن الثالث عشر ميلادي، وهي فروع وشعب كثيرة منها الطبقة الزروقية. ينظر: حنان لعشاش، **دور التيار السوفي والثورات الشعبية خلال القرن التاسع عشر ميلادي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013م، ص28.

وقد أحصي بعضهم عدد الطرق الصوفية في المغرب العربي أواخر القرن الثالث عشر ميلادي هو ثلاث عشرة طريقة من مجموع ستة عشر طريقة وكلها شاذلية الأصل، ويضيف سعد الله أن الجزائر قبل العثمانيين كانت من الناحية الصوفية تحت نفوذ الطريقتين الشاذلية والقادرية[1]، حيث كانت هذه الطرق مستوردة الأفكار من أنحاء العالم الإسلامي، وقد لعبت دورا بارزا في الحياة السياسية والثقافية في البلاد فالمرابطين والطرق الصوفية في العهد العثماني نجد أن أكثرهم قد ابتعدوا عن العلم والعمل بها، واقتربوا أغلبهم من التدجيل والخرافة ولم تكن لديهم فلسفة في التوحيد، ولا عقيدة واضحة في الدين وكل ما كانوا يفعلونه هو بناء الزوايا وادعاء الولاية والكرامات وإعطاء العهد والأوراد، تلقين الأذكار وجمع المال والهدايا من الفقراء واستغلال العامة وقليل منهم من سلك طريق الزهد والتصوف[2].

لذلك نجد أن هذا الإنحراف كان مصدر موقف الشيخ عبد الكريم الفكون من التصوف والمتصوفة في عصره رغم أنه يحسب على أهل التصوف ورغم نقد الفكون لمتصوفة عصره فإنه كان من المتصوفين وكان في الواقع شاذليا زروقيا[3]، وهو لا يخفي ذلك أو ينكره بل يعلنه صراحة وكان يسير على مقتضى تعاليم الطريقة الشاذلية "الطريقة الزروقية" في آرائه وسلوكه[4].

وقد تأثر بهذه التعاليم كما سنرى من عدة المصادر:

المصدر الأول: أنه أخذ عن والده عن جده عن عمر الوزان، الذي قال عنه الفكون أنه دعوة من دعوات الشيخ أحمد زروق[5] ويبين ذلك أن الشيخ زروق كان يتردد على قسنطينة، وكان والد الوزان يعمل جابيا للضرائب بباب المدينة فكان يعفي الشيخ زروق من الدفع، وقد جاء

---

[1]- هي أول طريقة ظهرت بالعالم الإسلامي نشأت بالعراق في القرن الثاني عشر ميلادي ووصلت إلى إفريقية أواخر القرن الخامس عشر، وتنسب إلى العالم المتصوف الشيخ عبد القادر الجيلالي وقد دخلت إلى الجزائر على يد الشيخ أبي مدين شعيب دفين تلمسان (ت 594هـ). ينظر: بوداواية بلحيا،**التصوف في بلاد المغرب العربي**، ط1، دارالقدس العربي، وهران،2009 ، ص ص 25- 29.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي(1500-1830م)**، ج1، مرجع سابق، ص525.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية**، مرجع سابق، ص 109.

[4]- عليان عبد الفتاح الجالودي، **التحولات الفكرية في العالم الإسلامي (أعلام،وكتب،وحركات،وأفكار)من القرن العاشر إلى الثاني عشر هجري**، ط1، المعهد العلمي للفكر الإسلامي، بيروت، 2014، ص632.

[5]- هو احمد بن احمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي زروق(846-899هـ)، أقام في الجزائر وبجاية وقسنطينة أواخر القرن التاسع للهجري(15م) آخر الأئمة الصوفية له عدة مؤلفات خاصة في التصوف منها : شرح الحزب الكبير لأبي الحسن الشاذلي وشرح مشكلاته. ينظر: عبد العزيز شهبي، **الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب، وهران، 2007، ص ص 112-113.

الشيخ زروق ذات مرة فلم يجد ذلك الرجل فسأل عنه فقيل له أنه يقيم وليمة بمناسبة ميلاد ولد له، فذهب إليه زروق وحمل الولد (عمر الوزان) في كفه وأخذ يدور به في الغرفة ويتمتم له بكلام صوفي وأدعية مفادها أن عمر الوزان سيكون من أهل العلم والصلاح في قومه، لذا فالفكون من المنتسبين إلى مدرسة الوزان التي هي مدرسة الإمام أحمد زروق وقد ورث هذا الانتماء عن والده عن جده.[1]

المصدر الثاني : أنه قرأ على الشيخ يحي الأوراسي كما عرفنا، وكان الأوراسي قد اخذ الطريقة الزروقية عن شيخه طاهر بن زيان الزواوي عن احمد زروق عن عبد الرحمان الثعالبي وكان زروق قد أقام مدة في كل من بجاية وقسنطينة، وترك هناك تلاميذ ونشر تعاليم الشاذلية المنقحة وتخبرنا بعض الروايات أن الفكون قد لبس الخرقة[2] الصوفية الزروقية- الشاذلية – على يد شيخه يحي الأوراسي عن طاهر بن زيان المذكور عن احمد زروق الصغير عن والده عن محمد بن يوسف السنوسي.[3]

المصدر الثالث : أن الفكون درس قصيدة القدسية لعبد الرحمان الأخضري، وهي قصيدة تذكر أحوال المتصوفين في القرن العشر للهجري (16م) وتنحى عليهم اللجوء إلى الخرافة والشعوذة وتدعو إلى التمسك بالعلم ونبذ البدعة والعمل بالكتاب والسنة والجمع بين علمي الظاهر والباطن جمعا صحيحا واضحا[4].

وكان الأخضري (920هـ-982هـ/1514-1574م)[5] من تلاميذ الشيخ احمد زروق وقد كان الفكون قد أعجب إعجابا شديدا بالقدسية، حتى أنه كاد يذكرها كاملة في كتابه "**منشور الهداية**"[6]، وكذلك ظل محافظا على خطة الأصيل الذي هو التصوف، ويُقر"**في محدد السنان**"

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون "الداعية السلفية"**، مرجع سابق، ص ص 109-110.

[2]- معناها المعطف تدل في اصطلاح التصوف على الكسوة والعمامة في آن واحد، وتأخذ عن طريق المصافحة أو المحادثة التلقينية أو بالنظر أو بتلقين الذكر القلبي. ينظر: محمد علي العيني، **عبد الرحمان الجيلالي شيخ كبير من صلحاء الإسلام**، ت: محمد حجي ومحمد الأخظر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيظاء، ط1، 1993، ص64.

[3]- أبي عبد الله بن محمد بن يوسف السنوسي، **شرح صحيح البخاري**، تح: لجنة البحث والتحقيق لدار الوعي، ج1، المنهل للنشر والتوزيع، عمان 2012 ، ص ص 27-73.

[4]- مولود قاسم نايت بلقاسم، **مجلة الأصالة التاريخية الثقافية بالجزائر بين 1971-1981**،ع 53، وزارة التعليم والشؤون الدينية، الجزائر ص28.

[5]- الربعي بن سلامة ومحمد العيد تاورته وعمار ويسو عزيز لعكايشي، **موسوعة الشعر الجزائري**، مج2، دار الهدى، عين ميلة،2009 ، ص22.

[6]- عبد الكريم الفكون، **مشور الهداية في كشف حال من ادع العلم والولاية**، مصدر سابق، ص ص 222.

أنه إذا تعارض رأي الصوفية مع رأي غيرهم، فإن الحق معهم لعدم إجتماع رأيهم على الخطأ، وأيضا حافظ على أفكار صوفيّة منها الإيمان بالمرائي والمنامات (رأى جده في المنام فكان سبب دراسته لعلم النحو كما أسلفنا سابقا) وكذلك إيمانه بوجود الأغواث والأقطاب وغيرها[1].

الشيخ الفكون كان له موقفا من إنحرافات المتصوّفة، إذ يعتبر كتابيه منشور الهداية ومحدد السنان، أهم كتابين تجلى فيها تذمره من بعض متصوّفة زمانه، وأشباه العلماء المتزلفين للأمراء، فقد شاع بين الناس إتخاذ الوعدة والحضرة والغناء فيهما، والذكر الجماعي مع تغيير إسم الله تعالى تراهم ككلاب نابحة، ومن عاداتهم الاستيلاء على أرزاق الناس والتعامل مع اللصوص وإنشاء المدارس القرآنية للطلبة وأكلهم الأموال[2].

كما هاجم الشيخ الفكون البدع وإعتبرها من سيئات عصره، وإعتبر المبتدعة ضالين مضلين، وإعتبرها وسيلة إلتجأ إليها بعض أدعياء التصوف للوصول إلى المال وسلب العامة والتدجيل بإسم الدين والتصوف[3]. وأعجب بالعلماء العاملين والمتصوّفة الذين اتبعوا السنة وإبتعدوا عن البدعة. ويقول عن الحضرة التي هي في رأيه بدعة منكرة حيث يقول عنها: « إنها لعبة يتخذونها يراءون بها الناس ولا يستخفون من الله، بها يأكلون ومنها يتمولون وعليها في قضاء أوطارهم يعولون، يجتمعون لذكر المولى، جل جلاله، فيغيرون إسمه، ويشطحون ويرقصون وربما يتضاربون، فتراهم ككلاب نابحة، ولعابهم كمياه طافحة، وأنفاسهم كنيران نافحة، أولئك حزب الشيطان، ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون»[4].

كما تأسف الفكون على الناس في ذلك العهد بسبب إبتعادهم عن العلم والبحث والمعرفة وإقتناعهم بالخرافات والبدع وإستخدام الروحانيات والسحر، وقد عاب الفكون عليهم ونادى بالعودة إلى الدين والسنة والعمل بالدين وتحكيم العقل واليقظة لمعرفة الدين وحوائج الدنيا[5].

---

[1]- حسين بوخلوة، المرجع السابق،ص79.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **تجارب في الأدب والرحلة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983، ص 48.

[3]- كفاح جرار، **زوايا ثائرة من اللوحة والقلم إلى البندقية**، ط1، منشورات الأنيس، الجزائر، د ت ن، ص48.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون "الداعية السلفية"**، مرجع سابق، ص133.

[5]- كفاح جرار، مرجع نفسه، ص ص84-50.

وقد أورث عرض الفكون لهذه القضايا خصومة أهل عصره، فكلامه كان لا يرضي الولاة ولا أنصاف العلماء ولا أدعياء المتصوفة ولا أعيان البلاد، وهناك من خصومه من ذكرهم منهم: محمد بن نعمون وأحمد الميلي وأحمد الغربي وأحمد الفاسي وعاشور الفكيرين (القسنطيني) وأحمد أبو عكاز[1] ، الذي (إتخذ لنفسه طريقة الشيخوخة وجعل لنفسه أعوانا وتلامذة أطلقهم في البلاد يأتون إليه بالزكاة وينسبون له الكرامات.)[2]

وأخيرا نستنتج أن الفكون سني في تصوفه – تصوف معتدل- فهو لا يذهب مذهب الحلوليات أو وحدة الوجود.

[1] - إتخذ لنفسه طريقة الشيخوخة وجعل لنفسه أعوانا وتلامذة أطلقهم في البلاد يأتون إليه بالزكاة وينسبون له الكرامات. ينظر: عبد الكريم الفكون **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية**، مصدر سابق، ص134.

[2] - عبد الكريم الفكون **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية**، مصدر سابق، ص134.

II.مراسلات الشيخ عبد الكريم الفكون مع العلماء

كانت لعبد الكريم الفكون مكانة في مجتمعه وحتى خارجه حيث مكنته من مراسلة كثير من أهل العلم، سواء في الجزائر أو بقسنطينة أو مع علماء تونس ومن أبرزهم :

سعيد قدورة : تونسي الأصل ومقيم بالجزائر، حيث تولى الإفتاء في الجزائر، والإمامة بجامع البلاط، خطيب ومدرس بالجامع الكبير ووكيل أوقافه،[1] وكان مضمون الرسالة (بين سعيد قدورة والشيخ الفكون) يتمحور حول أمور علمية والعلاقة الموجودة بينهم والمعلوم إن سعيد قدورة قد تولى الوظائف الرسمية قبل عبد الكريم الفكون الحفيد[2]، كما كانت لعبد الكريم الفكون مراسلات مع **أحمد المقري** صاحب (نفح الطيب) عندما كان في الحجاز ومصر ولم يلتقيا وجها لوجه وكان الواسطة بينهما محمد بن باديس الذي سأل المقري على إعراب ابن عطية في الآية:

"وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونْ"[3]

وعندما أجابه المقري حمل رسالته إلي الفكون وبعد اطلاعه عليها لاحظ الفكون أن المقري أجاب أو علق على الإجابة تصحيحا ولا توضيحا، فنقده في طريقة إجابته وهاجمه قائلا:" إنه خان الله ورسوله وأن هذا ليس من شأن العلماء العاملين وأنه غطى الجواب بتزويق الألفاظ..." وأعاد إجابة السائل محمد بن باديس[4].

كما رد المقري بدوره على الفكون عندما رأى إجابته فمدحه وأعلى من مقامه:(عالم قسنطينة وصالحها وكبيرها وفقيهها سلالة العلماء الأكابر وارث المجد كابر عن كابر)[5]، وقد راسل شخصيات من قسنطينة منها: **محمد الفقيه الزواوي** حيث أراد الذهاب للحج مع محمد حفيد عبد المؤمن ونصحه الفكون بعدم الذهاب لحجه قبل ذلك وقد أعاره الفكون كتاب المكودي

---

[1]- ابن المفتي حسين بن رجب بن شاوش، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها**، تح: فارس كعوان ط1 بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص97.

[2]- سليمان الصيد، مرجع سابق، ص13.

[3]- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية150.

[4]- أحمد المقري، مصدر سابق، ص ص229-230.

[5]- شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي "عصر الدويلات والإمارات الجزائر المغرب الأقصى موريتانيا السودان"**، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1119، ص236.

ولم يرجعه إليه فسافر به إلي بلده زواوة، وقد تراسلا في شأن الكتاب وإرجاعه للفكون، وقام بمراسلة **محمد بن راشد الزواوي** عند قدومه لقسنطينة لطلب العلم، وكان سببا في تعلق الفكون بدارسة النحو، وبقيت المراسلات بينهم عند عودته إلي وطنه.

وذكر الفكون أنه قام بمراسلة **الأخوين عبد الرحمن وعلي بهلول**، وهذا الأخير زاره بقسنطينة عند سفره إلي الحجاز بصحبة القاضي الشهير مولى علي، وكنت المراسلة تضمن تعزية لعبد الرحمن لرثاء أخيه علي، وقام بمراسلة **أحمد بن الحاجة**، حيث عرفه بالوفد التونسي خاصة محمد تاج العارفين وإبراهيم الغرياني، وتولى بن الحاجة القضاء بميلة ثم قسنطينة.

وكان يراسل الفكون كثيرا إذا بعد عنه ويشافهه إذا قرب منه وللاستفسار بمسائل تعرض له أو يستشكلها[1]، كما كان له مراسلات مع **محمد السوسي الفاسي** حيث أرسل شعرا إلي الفكون يمدحه فيه ويثني على داره التي جدد بنائها، وهذه القصيد من قافية حرف الضاد سماها"بهجة التكحيل في العين ورونق الشيب في مصوغ التبر واللجين" فأجابه الفكون بمثلها وزنا وحرفا سماها "إزالة الكدر والشين، بجواب التكحيل في العين"، كذلك راسل **أحمد الفاسي** الذي قال عنه الفكون أنه قصد الأكابر لنيل ثوابهم واتصل بجماعة من الأشرار وأعلنوا شرب الدخان وإقامة مجالس الخمر والغناء، وعندما أنكر عليهم الفكون ذلك هجوه مما جعل علماء فاس يعتذرون له بدلا عنهم وبعد مدة اعتذر أحمد الفاسي للفكون وبعث له بعدة رسائل في النثر والشعر لصفح والعفو عنه، ومن علماء تونس من راسلهم الفكون وهو **محمد تاج العارفين العثماني** و**إبراهيم الغرياني** وذلك من خلال قدوم الوفد التونسي إلي الجزائر لعقد الصلح بعد الحرب بين الوفدين (الجزائري والتونسي) وذلك سنة 1037هـ والتي بدأت بالصلح وانتهت بالصداقة والتبادل بالرسائل والأشعار.[2]

[1]- عبد الكريم الفكون، **مشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية**، ص ص109-213-225.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون"الداعية السلفية"**، ص ص98-100-105.

الفصل الثالث

الإنتاج الفكري للشيخ عبد الكريم الفكون

I. مؤلفات الشيخ عبد الكريم الفكون

II. تلاميذ الشيخ عبد الكريم الفكون

I. مؤلفات الشيخ عبد الكريم الفكون

ألف عبد الكريم الفكون العديد من الكتب والكتاتيب وذلك بسبب تبحره في العديد من العلوم، ولقد تعدد موضوعاتها ما بين الإجتماعية، الأدبية، اللغوية والدينية، بحيث برع في مجال النحو واللغة وذلك راجع للعديد من الأسباب التي سبق ذكرنها (راجع صفحة 18-19) وأشتغل بعلم النحو وقد ترك لنا العديد من التآليف منها:

1) في العلوم واللغة

أ- فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكودي في التصريف[1]: ألفه أوائل صفر سنة 1048هـ 1683م[2]، وفي مقدمته إعتذر بإنشغاله بالحج وضروراته، ولم يقتصر الحديث فيه على علم الصرف فقط بل تحدث فيه عن حياته وظروفه النفسية والوظيفية ... ألفه بطلب من بعض الطلبة الذين طلبوا منه تأليف على منظومة المكودي في التصريف، فإمتدح فيه علم الصرف وقام بتحليل وشرح أبيات منظومة المكودي وألفاظها ونبه على المعنى فيها ثم إعرابها ولم يلجأ إلي الطول والعمق في البحث.

وإختلف العياشي مع الثعالبي في عنوانها فالعياشي لم يختر لها عنوان، وقال للفكون شرح على أرجوزة المكودي في التصريف أما الثعالبي فعنونها بالبسط والتعريف[3].

ويتضح لنا من هذا المؤلف (فتح اللطيف) فائدتان: أولها أن الفكون أشار فيه إلي كتاب آخر له يسمى "فتح مالك" أما الفائدة الثانية انه تحدث عن صنعة التأليف في عصره.[4]

ولقد أثنى عليه كل من الحفناوي بقوله : " في غاية الإتقان معنى وإعرابا"[5].

---

[1] - هي منظومة تتكون من أكثر من أربعمائة بيت، ويؤكد هو أنها تتكون من 409 بيت والهدف منها هو ضبط قواعد التصريف التي جمعها وحققها من مصنفات العلماء، وتبسيط علم التصريف وتوضيح كل ما هو غامض منه.ينظر:عمر أبي حفص الزموري، **فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1991 ص40.

[2] - كامل سليمان الجبوري، **معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى 2002** ، مج3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2003، ص224.

[3] - شكري علي، **مجلة التراث** ، عدد04، جامعة زيان عاشور، مخبر المخطوطات، الجلفة، 2012، ص ص24-27.

[4] - أبو القاسم سعد الله، **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون"الداعية السلفية"**، مرجع سابق، ص186.

[5] - أبو القاسم الحفناوي، مصدر سابق، ج1، ص195.

أما العياشي فقال: "مجلد أجاد فيه غاية الإجادة وأحسن كل الإحسان وأعطى النقل والبحث فيه حقهما ولم يهمل شيئا مما يقتضيه لفظ المشروح ومعناها لا تكلم عليه وأجاد كما هو شأنه في تأليفه".[1]

ب- فتح الهادي في شرح المجرادي: إنتهى المؤلف من تأليفه يوم السبت الثاني والعشرين من ذي القعدة عام 1038هـ وقد ذكر الفكون في آخر المخطوط أنه يُعّد النظر في مسودتها وقد بدأ التأليف في شهر شوال من نفس السنة، وذكر أنه ربما ترك الإشتغال به أحيانا كل ساعات اليوم ربما لمرضه.

وهذه هي فاتحة الكتاب: بعد الثناء على الله بما هو أهل والصلاة على النبي والأصحاب يقول:" أما بعد فقد طلب مني بعض الأحباء في الله المتنعمين إليه الراغبين في إبداء العلم نشره للمسلمين أن أضع له تقييدا على نظم إبن عبد الله المجرادي الذي وضعه في بيان الجمل وحكمها مجتنبا فيه التطويل وعويص البحث إلا مما لاح، مما ليس فيه جناح يوضع عبارته ويبدي رمزه وإشارته مقتصرا فيه على الإيضاح والإفصاح تقريبا للمبتدى للمنتهي وتذكرة للمنتهي فلم أجد إلا مساعفته [.....]، ولكل هم في الدارين دافعا وهو حسبي ونعم الوكيل وسميت هذه العجالة" فتح الهادي في شرح المجرادي"[2]، والبعض من المؤلفين يطلق عليها "شرح مخارج الحروف من الشاطبية".[3] **ينظر الملحق رقم 1**

ج- شرح شواهد الشريف على الأجرومية: حيث إلتزم بذكر عقب كل شاهد حديث مناسب من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو" فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى"[4] فرغ منه عام1027هـ. (ويتضمن شرحا على الشواهد التي وردت في كتاب محمد بن أحمد الحسني الفاسي المعروف بإبن يعلى والمسمى الدرة النحوية في شرح المعاني النحوية).[5]

---

[1]- أبي سالم العياشي، مصدر سابق، ص212.

[2]- عبد الكريم الفكون، **مخطوط فتح الهادي في شرح المجرادي**، ص1 .

[3]- خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ط4، ج4، دار العلم للملايين، بيروت، 1974، ص180.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون"الداعية السلفية"**، ص151

[5]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج2، ص166.

د- **الدرر في شرح المختصر**:هو شرح على مختصر عبد الرحمان الأخضري وفيه بعض الآراء التي لا أصل لها بالإسلام والتي جاء بها محمد السوسي.[1]

هـ- **فتح المالك على لامية ابن مالك**: وهو شرح للامية الأفعال في التصريف لابن مالك.[2]

2) في العلوم الدينية

أ- **منشور الهداية في كشف حال من إدعى العلم والولاية**[3] : من أهم المؤلفات التي ألفها عبد الكريم الفكون بعد وفاة والده 1045هـ في شكل مذكرات وتقاييد على مراحل[4]، وهو مؤلف في التراجم ويتضمن الحياة الاجتماعية في قسنطينة[5]، ونقد علمائها في تساهلهم في منح الإجازات وخدمتهم للولاة، كما يكشف أحوال الدجالين والمشعوذين الذين يدعون العلم وما هم بعلماء، إذ نجده يتحسر على مجتمعه الذي انتشر فيه الفساد والزندقة والنصب والاحتيال وتلاشت فيه القيم والمبادئ[6]، حيث ذكر(رأيت الزمان بأهله يعثر وسفائن النجاة من أمواج البدع البدع تتكسر وسحائب الجهل قد أضلت وأسواق العلم قد كسدت، فصار الجاهل رئيسا والعلم خسيسا..)[7].

وقد استهل كتابه بالكلام على النموذج السليم للفئات التي قصدها بالإصلاح وهم العلماء والصوفية[8]، وفي ذلك فصل عنونه بـ: من لقيناه من العلماء والصلحاء المقتدى بهم ومن قبل زمنهم ممن نقلت إلينا أحوالهم وصفاتهم تواترا، أردنا التنبيه عليهم وذكر ما كانوا عليه وزمانهم

---

[1]- عبد الكريم الفكون، **منشور الهداية في من ادعى العلم والولاية**، مصدر سابق، ص74.

[2]- فاطمة جريو، مرجع سابق، ص61.

[3]- أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، **الاعتصام**، مج1، ط1، مكتبة التوحيد، 1461هـ/2000م البحرين، ص100.

[4]- عبد الكريم الفكون، مصدر نفسه، ص14.

[5]- رابح خدوسي، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، دار الحضارة ، الجزائر، 2003، ص62.

[6]- أيمن صالح و سعاد كوريم وصالح بن طاهر وآخرون، **إسلامية المعرفة-مجلة الفكر الإسلامي**-عدد77، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بيروت، 1435هـ/2014م، ص115.

[7]- ناصر الدين سعيدوني، **في التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999، ص 354.

[8]- بورايو عبد الحفيظ، **مدينة قسنطينة في أدب الرحلات**، دار مداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة، ط2، 2013، ص169.

وتواريخ وفاتهم ثم انتقل في الفصل الثاني إلي المتشبهين بالعلماء وهم الفئة التي يبدو أن فسادها اقل تعقيدا من الفئة الثالثة التي عالجها في الفصل الثالث وهم كانوا كما نعتهم يمثلون المبتدعة الدجاجلة الكذابين على طريق الصوفية المريضة، أما الخاتمة فقد خصصها لذكر إخوان العصر من الأصحاب والأحباب[1].

كما يضم معلومات تتصل بالحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية والعلاقات العامة في ذلك العصر (10هـ-11هـ/16م17م) إذ نستطيع من خلاله التعرف على الواقع الثقافي والحياة الدينيية وطرق التدريس والإجازة وأخبار الكتاتيب والزوايا ومراسلات العلماء ونشاطهم العلمي وعلاقتهم بالحكام العثمانيين وما تمارسه السلطة عليهم كما يعكس نفوذ هذه العائلات التي توارثت العلم واشتهرت بالتصوف وتأثيرها على واقع الثقافة.

أما الحياة الاجتماعية والاقتصادية فهي تبرز من خلال الإشارات العديدة التي أشار لها ومنها: موسم القحط والجفاف والمجاعة (1602-1611-1647) وفترات انتشار الأوبئة (1602-1622...) بالإضافة إلي أسماء القبائل والأعراش (ابن باديس–ابن العطار- ابن نعمون - المسبح ...).

أما الحياة السياسية فتظهر لنا من خلال التمردات العديدة (تمرد يحي الشاوي 988هـ/1545م وخالد بن نصر شرق قسنطينة 1045هـ ومحمد بن الأحسن النقاوسي...)[2].

ويمكن القول بان منشور الهداية ضل مخطوطا إلي أن حققه وعلق عليه الدكتور أبو القاسم سعد الله مما سهل عملية الانتفاع به .

ب- محدد السنان في نحو إخوان الدخان[3]: يعتبر في المرتبة الثانية من مؤلفات الفكون من حيث الأهمية وهو عبارة عن رسالة عالج فيها الشيخ مسالة التدخين وهذا المخطوط مكون من

---

[1]- عبيد بوداود، **حصيلة خمسين سنة من تحقيق المخطوطات التاريخية في الجزائر -مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ** -ع 07، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، ديسمبر2012 ص 169 .

[2]- أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج2، مرجع سابق، ص356-357.

[3]- يوسف الحاج احمد، **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة**، ط2، مكتبة دار بن حجر، دمشق 1424هـ/2003م، ص674.

58 صفحة بخط مغربي واضح، وسبب تأليفه هو انتشار الدخان بشكل واسع حتى أصبح ظاهرة بها البلوى، وأصبح معروفا بين الناس بحكم الحلال، بل وظهرت فتاوى خاصة في مصر تقول بإباحة التدخين والتي عالجها كثير من الفقهاء واختلفوا في حكمها[1].

وقد حكم الشيخ بتحريمها[2]، بالإضافة إلي أنه قام بوصف جلسات التدخين وذكر إسم النبتة المستخدمة في عملية التدخين وهي جوزة الطيب ويضاف لها الدخان المعروف بالنفة أو الشمة ودخان الورق كما أورد أوجه تحريم التدخين فحرمه من حيث ذاته فهو خبيث الرائحة وكل ما هو خبيث الرائحة طلب اجتنابه أما من حيث صفته وتتعلق بالأضرار ومنها تغييب العقل والإسكار ومسبب لانسداد مجاري النسيم ويثل اللسان عن النطق بالشهادة.

وخاتمة الكتاب خصصها للحديث على أحوال بلدة قسنطينة وما هم عليه من الصفات التي يأباها الشرع منها منابذة العلم وأهله ومعاداتهم واستهزائهم بها ... وأشباه العلماء[3]، وانتهى من تأليفه 1025هـ/1616م[4] . **ينظر الملحق رقم2**

ج- ديوان الفكون في مدح النبي صلى الله عليه وسلم : وبدأ تأليفه في 23 جمادى الأخرى 1031هـ، وارتبط ديوانه بالحالة التي كان يعيشها الفكون (كان مريضا) وقد خصص هذا الديوان لمدح النبي صلى الله عليه وسلم[5]، فقد نظم عدة قصائد في هذا المعنى ورتبها على حروف الهجاء مضمننا كل حرف من الحروف حرفا تقرأ من أول كل بيت في الحرف وتجمع فخرج منها "اللهم اشفني بجاه محمد آمين" وهو الديوان الذي رآه العياشي وأخبر أن الفكون قد كتب عليه ما عمد به عند الغمة وساعة الغياهب المدلهمة والتزم فيه أن يجعل مبدأ كل سطر

[1]- حسين بوخلوة ، مرجع سابق، ص117.

[2]- جهاد حمد حمدا، **الأحكام الشرعية في ضوء المستجدات الطبية والبيولوجية العنصرية**، ط2، دار المعرفة، بيروت 2011، ص308.

[3]- عبد الكريم الفكون، **مخطوط محدد السنان في نحو إخوان الدخان**، ص ص7-21-23-49-51.

[4]- لحسن التوبي، **الفتوى الفقهية في اهم القضايا من عهد السعديين الى ما قبل الحماية**، تحقيق: عبد الرحمان بن حسن قائد، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1989، ص329.

[5]- حسين بوخلوة، مرجع سابق، ص132.

حرفا من حرف" إلهي بحق الممدوح اشفني آمين" وقال العياشي إن جملة ذلك خمسة وعشرون من كل قصيدة [1].

وقد استهل هذا الديوان : بعد بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم بقوله: يقول كتابه العبد الفقير إلي الله تعالي راجي عفوه وغفرانه يوم تذهل فيه كل مرضعته عما أرضعت وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد المتمسك بجبل الرجاء من مولاه سبحانه عبد الكريم بن محمد الفكون أصلح الله حاله ووفقه لإتباع سنة المصطفى أقواله وأفعاله الحمد لله مفرج الكرب ومولى من فضله أعلى المراتب والصلاة والسلام على أفصح العرب المرجو لدفع كل خطب أما بعد: فقد صادفتني يد الاكدار في هذه الدار ورمتني بإسقام وأصاب ولازمتني ذلك في كل أحوالي [.....] ثم راح المؤلف يذكر مرضه ومعاناته.

وإمتدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد التزم في ديوانه هذا أن جعل في كل شطر من نضمه حرفا من حروف "إلهي بحق الممدوح اشفني آمين "،[2] ويضم قافية الهمزة وقافية الباء وقافية اللام وقافية الياء ففي آخر قصيدة قافية الهمزة أنهاها بالتوسل وطلب الشفاء ووصف حالته العليلة أما آخر قافية الباء تحدث عن جسمه وعلته وعن استغاثته بالرسول صلى الله عليه وسلم، وفي قافية اللام خاطب فيها الرسول صلى الله عليه وسلم ويلاحظ بها بعض المعاني الصوفية والألفاظ الروحانية

قد نظم ديوانه على البحر الطويل[3]، وقد أنهى ديوانه في ليلة الجمعة وقت العشاء ليلة الثالث والعشرون من جمادى الأخيرة من سنة إحدى وثلاثون وألف، عرفنا الله خيره وكفانا شره بجاه رسول الله وأصحابه وأوليائه واسأله بحرمة المديح والجاه أن يعجل بالشفاء الذي لا سقم

[1]- سعودي يمينة، مرجع سابق، ص ص111-112 .

[2]- أبي سالم العياشي، مصدر سابق، ج2، ص390.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون "الداعية السلفية"**، مرجع سابق، ص ص164-166.

معه ويتحف بالمطلوب وما هو لي فيه مرغوب انه سميع مجيب مع عقب صالح ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقد حقق الله للفكون الأملين معا فزال عنه المرض وصلح عقبه.[1]

3) مؤلفات أخرى للشيخ عبد الكريم الفكون

أ- سربال الردة فيمن جعل السبعين لرواة الإقراء عدة في القراءات : ألفها في واقعة جرت بينه وبين صهره –والد زوجته- أبي العباس حميدة بن حسن الغربي.[2]

ب-سلاح الذليل في دفع الباغي المستطيل: هي قصيدة كان يستخدمها كسلاح عند الشدة خاصة عندما تعرض له حساده فهو دعاء يتوسل به إلي الله ويدافع به عن نفسه.[3]

ج- العدة في عقب الفرج بعد الشدة :عبارة عن نظم ذكره في منشور الهداية فيقول: ثم زدت "شافية الأمراض فيمن التجأ إلي الله بلا اعتراض"[4].

[1]- سليمان الصيد، مرجع سابق، ص25.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، مرجع سابق، ص522.

[3]-عبد الكريم الفكون، **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية** ، مصدر سابق، ص205.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون"الداعية السلفية"**، ص146.

II. تلاميذ الشيخ عبد الكريم الفكون

كان مدرسا ناجحا وتخرج على يده عدد من التلاميذ، سواء كان في علم النحو وتوابعه وكان مقر التدريس هو المسجد والزاوية والدار ولم يكن الفكون يأخذ أجر التعليم بل كان هو الذي يتكفل بالنفقة على طلبة العلم، فبذلك اثنوا عليه الطلبة فقصدوه من قسنطينة وخارجها ومن بين هؤلاء:

عيسى الثعالبي: جار الله أبو مكتوم عيسى بن محمد المغربي الثعالبي نسبة إلي الثعالبة والجعفري نسبة إلي جعفر بن أبي طالب ولد علم (1020هـ/1611م) بزواوة ونشأ بها، رحل إلي تونس ومنها إلي المشرق ومصر أخذ عن عدة علماء[1] منهم:

الفكون الذي أجازه[2] مروياته ومن أبرز مؤلفاته- كنز الرواة المجموع من درر المجاز، وهي من أعظم الكنوز وأثمنها وأروعها-[3] ويواقيت المسموع، وأورد مرويات الفكون في كنزه توفي في (1080هـ/1669م).[4]

أبو سالم العياشي:هو أبو سالم عبد الله بن محمد بن ابي العياشي السجلماسي[5] اطلع على محدد السنان في نحور إخوان الدخان، الديوان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم،عندما حج معه (1064هـ/1654م) ومن أهم مؤلفاته رحلته المشهورة – ماء الوائد-[6].

---

[1]- محمد مخلوف، مصدر سابق، ص311.

[2]- الأجازة: هي شهادة كفاءة أو تأهيل يستحق المجاز بها لقب الشيخ أو الأستاذ في العلوم المجاز بها، فهي علامة على التبحر والتخصص في نفس العلم بالنسبة لمانحها، كما تعني وضع الثقة في المجاز والإذن له بالرواية والتدريس ثم تطورت دلالتها وأصبحت تطلق على الشهادة الجامعية التي تمنح بعد مزاولة الدراسة العادية في الكلية بثلاث أو أربع سنوات. ينظر عمر بن قينة، **الديسي حياته وآثاره وأدبه،** الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977، ص ص159-160.

[3]- عبد الحي الكتاني، **فهرس الفهارس**، تح: أحيان عباس، ط2، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1982، ص 502.

[4]- محمد مخلوف، مصدر نفسه، ص312.

[5]-عبد الرحمان الجبرتي، **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار المعروف بتاريخ الجبرتي**، تصحيح: إبراهيم شمس الدين، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997،ص86.

[6]- الحفناوي محمد، **تعريف الخلف برجال السلف**، مؤسسة الرسالة، تونس، 1982، ص166.

أحمد الفاسي: كان مدرسا في بلده اتصف بفصاحة اللسان وجودة الخط والعبارة كثير لاستعمال الشعر خاصة المدح لنيل ثواب الأكابر في قسنطينة قصد الفكون فرحب به لما رآه منه من التواضع طلب منه الدعاء وإستفسره في بعض المسائل فأجابه.

يحي الشاوي: ولد يحي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى أبو زكرياء النايلي الشاوي المليانى بمليانة عام (1030هـ/1621م)[1]، نال شهرة كبيرة في عصره وله عدة تأليف في النحو والعلوم المختلفة منها: شرح التسهيل ونظم لامية في إعراب الجلالة والتحف الربانية في جواب الأسئلة، توفي (1096هـ/1685م)[2]عندما كان مسافرا للحج، وكان الشاوي موجودا بالجزائر عام (1061م) ثم غادرها إلي المشرق ثم أقام طويلا بمصر والحجاز إلي أن التقى بالفكون وأخذ عليه بعد (1045هـ).[3]

عاشور ومحمد الفكيرين: نشأ عاشور في قسنطينة وأخذ عن والده والتواتي كما أخذ عاشور عن الفكون علم النحو، وكان كثير الاهتمام بالمسائل النحوية والفقهية، بحيث كان يستشكلها من الفكون، رحل لعدة بلدان طالبا للعلم منها تونس والمغرب، أما محمد لم يذكر عنه أي شيء ما عدا أنه كان تلميذا مبتدئا[4]، وتوفي عاشور في 1074هـ.[5]

أحمد الميلي: كان مدرسا بقسنطينة وصفه شيخه بالبليد لأنه كان يحفظ المسائل الغريبة والمشكلات الصعبة يحاول بها قطع من يعارضه، ولما رأى الشيخ التواتي كثرة معارضاته سماه كبيش النطاح، قرأ على الفكون **تسهيل المرادي**، وكان كثيرا ما يستنجد به في فهم بعض

---

[1]- قاسم بدماصي، **أصول النحو تاريخ وتأصيل**، المنهال، شعبة اللغة العربية، قسم اللغات، جامعة الحكمة الورن نيجيريا 2011 ص 191.

[2]- محمد بسكر، **أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة**، طبعة خاصة، دار كردادة، بوسعادة، 2013 ص173.

[3]- موسى صاري، **سلسلة أعلام الجزائر -يحي الشاوي الإمام المفسر 1631-1685**-ابتكار للنشر والتوزيع، تلمسان 2011، ص ص7-8.

[4]- عادل نويهض، مرجع سابق، ط3، ص262

[5]- ناصر الدين سعيدوني، **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999 ص357.

الألفاظ والمعاني وكان يستخلف أحيانا محمد الفكون– والد عبد الكريم الفكون- في الصلاة بالجامع الأعظم ولما أخذ شيخه عبد الكريم هذا المنصب كان يستصغره ويستهزئ به أمام جميع الطلبة.

محمد البهلولي وأبو القاسم بن يحي: أصلها من جبل زواوة قدما إلي قسنطينة علم (1022هـ) أخذا عنه النحو.[1]

الشيخ مخلوف: كان يعلم القرآن للصغار اخذ على الفكون النحو واستمر على مداومة الحضور لمجالسه ذكره شيخه ضمن من ادعى الولاية من الدجالين والمبتدعة الضالين والمضلين[2].

محمد وارث الهاروني: أبو عبد الله محمد وارث الهاروني من أولاد هارون بمتيجة قدم إلي قسنطينة(1022هـ) كان باحثا ذكيا فصيح اللسان واسع المعرفة اخذ عن الفكون النحو ثم عاد إلي مسقط رأسه وتوفي فيها.[3]

علي بن عثمان الشريف: قصد قسنطينة قادما إليها من جبل زواوة عام(1028هـ) رغبة منه في التعلم من الفكون فوجده ضعيفا مريضا فأراد العودة إلي وطنه وبقي مع شيخه مدة نصف عام تمكن خلالها من تعلم اللغة العربية وأخذ عن شيخه النحو ثم عاد إلي موطنه .

أحمد بن ثلجون: كان أبو العباس احمد بن ثلجون فطنا ذكيا عاقلا ذكيا رزينا فصيح الكلام أخذ عن التواتي أثناء تواجده بقسنطينة، وعندما رحل أخذ عن الفكون عدة علوم منها النحو والتصريف وغيرها.... ولازمه مدة مرضه ليخفف عنه إلي أن توفي سنة (1031هـ) بالطاعون.

محمد البوقلماني: أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان البوقلماني، كثير السؤال مجدا مجتهدا ذا عقل جيد وفكر رصين بطيء الفهم يحب الطلبة ويواسيهم بماله، كان ملازما للقراءة على الشيخ توفي (1031هـ) بالطاعون أخذ النحو عن الفكون.[4]

---

[1]- عبد الكريم الفكون، **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية**، مصدر سابق، ص204.

[2]- عبد الكريم الفكون،المصدر السابق، ص ص95-174.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج2، مرجع سابق، ص140.

[4]- أبو القاسم سعد الله، **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون "الداعية السلفية"**، مرجع سابق، ص ص95-96.

❖ **محمد بن باديس:** أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا يحي بن باديس، من موثقي البلدة أخذ عن التواتي قبل رحيله وبعده إستقل بالأخذ عن الفكون كان ذو صحبة حسنة لشيخه في سفره فهو من أسرة معروفه بالعلم والصلاح.

حميدة بن باديس: أبو العباس احمد المدعو حميدة كاتب الأمراء ومخالطهم البشوش اللين من أشراف مدينة قسنطينة، لا يذكره الناس إلا ويمدحونه فقد كان يقضي حوائجهم ما استطاع تولى الخطابة والقضاء والإمامة بجامع قصبة المدينة، كتب له الفكون خطبة من خطب الجمعة استفتح بها الصلاة، كان كثيرا ما ينهيه معلمه عن أخذ أموال الحرام والتعرض لها وأخذ عن الفكون علم النحو.[1]

أبو عمران موسى الفكيرين : من تلامذة الشيخ التواتي تعاطى الإفتاء والتدريس قيل عنه أنه آخر مدرس في إبن الحاجب في قسنطينة، لم يدرس فيه أحد البته بل كثر الاعتناء بالمختصر الخليلي جمع الطلبة للقراء على الفكون فدرس عليه المرادي في النحو، ثم إنقطع عنه لخلاف بينهما.[2]

أحمد بن سيدي عمار: خطيب الجامع الأعظم بالجزائر، درس عند الشيخ الفكون بعد وفاة الشيخ التواتي .

علي بن داود الصنهاجي : تولى منصب الفتوى بقسنطينة قرأ على سالم السنهوري وقرأ على الفكون في النحو قطر الندى .

أبي عبد الله محمد البوزيدي: سأل الفكون عن بعض مسائل الفقه فكان يقيد له أجوبتها. [3]

[1]- فاطمة الزهراء قشي، **قسنطينة مدينة وموروثات**، مراجعة: عياش سلمان، ميديا بلوس، قسنطينة، 2009، ص57.

[2]- ابي عبد الله محمد بن محمد الأندلسي، **الحلل السندسية**، ط1، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1287هـ، ص248.

[3]- حسين بوخلوة، مرجع سابق، ص ص 59-60.

خاتمة

خاتمة

وفي ختام دراستنا نستنتج :

- أن الفترة التي عاش فيها عبد الكريم الفكون من الفترات الهامة في تاريخ الجزائر، حيث عبر فيها الجزائريون على وجودهم وذاتيتهم ويظهر ذلك جليا من خلال رفض أهل قسنطينة تأسيس سلطة عثمانية رسمية (البايلك)، بالإضافة إلى الثورات التي نشبت ضدهم (ابن الصخري وأولاد عبد المؤمن)، وقد كان للفكون دور في إنهاء هذه الثورات، ورغم هذه الأحداث إلا أننا نجد من أن عبد الكريم الفكون لم يتحدث عليها كثيرا بسبب انشغاله بالتدريس والتأليف، أو ربما عدم اهتمامه بالسياسة لأنه شاذلي الطريقة وهو ما يميز هذه الطريقة.
- كان لعائلة الفكون دور كبير وفعال في تكوين الفكون العلمي وكذلك مكانتها وعلاقتها الحسنة بالسلطة العثمانية، والتي أعطتهم الحق في الكثير من الإمتيازات كالإمامة والقضاء ورعاية المسجد وأوقافه والخطابة وقيادة ركب الحجيج...
- أن الفكون كانت له مكانة عظيمة بتوليه عدة مناصب ورثها عن أبيه كالإمامة والخطابة وركب الحج .... وغيرها.
- أن لثقافة الفكون مجموعة من العوامل أثرت فيها كتتلمذه على يد والده وعدة شيوخ أمثال: محمد التواتي....وغيرهم.
- إن الفكون كان مدرسا ناجحا بذل قصارى جهده في تبسيط المسائل للطلبة في الشرح والإسهاب.
- وجود حركة علمية نشيطة بحيث أعطتنا مؤلفات الفكون الكثير من المعلومات حول الحياة في قسنطينة، بالإضافة إلى الأزمات الاقتصادية كالجفاف والقحط والمجاعات وغير ذلك...
- تذمر الفكون من زمانه والتي جسدها في العديد من مؤلفاته، وانتقد أشباه العلماء وأدعياء العلم في الوصول إلى المناصب العليا كالقضاء وإعطانا العديد من النماذج حول ذلك.

- انتقد الفكون الحال الذي وصل إليه التدين والتصوف، بحيث ظهرت طائفة من الدجاجلة والكذابين وأدعياء التصوف، ولم يقتصر هذا النقد على الفكون فقط، بل العديد من العلماء نقدوا هذا الحال كالأخضري...
- أن الفكون قام بمجموعة من المراسلات، كمراسلته لأحمد المقري وغيره، ورحلاته كرحلته إلى الحرمين الشريفين أميرا لركب الحج.
- أن الفكون لازم مجموعة من علماء عصره ساعده في إثراء مكتبته الثقافية، وكان له العديد من المؤلفات من بينها منشور الهداية في من ادعى العلم والولاية- محدد السنان...الخ.
- أن شخصية الفكون والحديث عنها هو حديث عن عالم من علماء الجزائر، كان له الفضل في نشر العلم والمعرفة ومحاربة البدع والخرافات، رغم إيمانه ببعض العقائد الصوفية (المرائي....).
- أن عائلة الفكون والتي إتخذت من مدينة قسنطينة مستقرا لها جعلت منها مدينة مستظاءة بالعلم والعلماء، تستحق لقب مدينة العلم في الجزائر .

الملاحق

الملحق الأول : مخطوط فتح الهادي في شرح المجرادي الصفحة الأولى

المرجع: حسين بوخلوة، مرجع سابق، ص160.

الملحق الثاني : مخطوط محدد السنان في نحور إخوان الدخان الصفحة الأولى

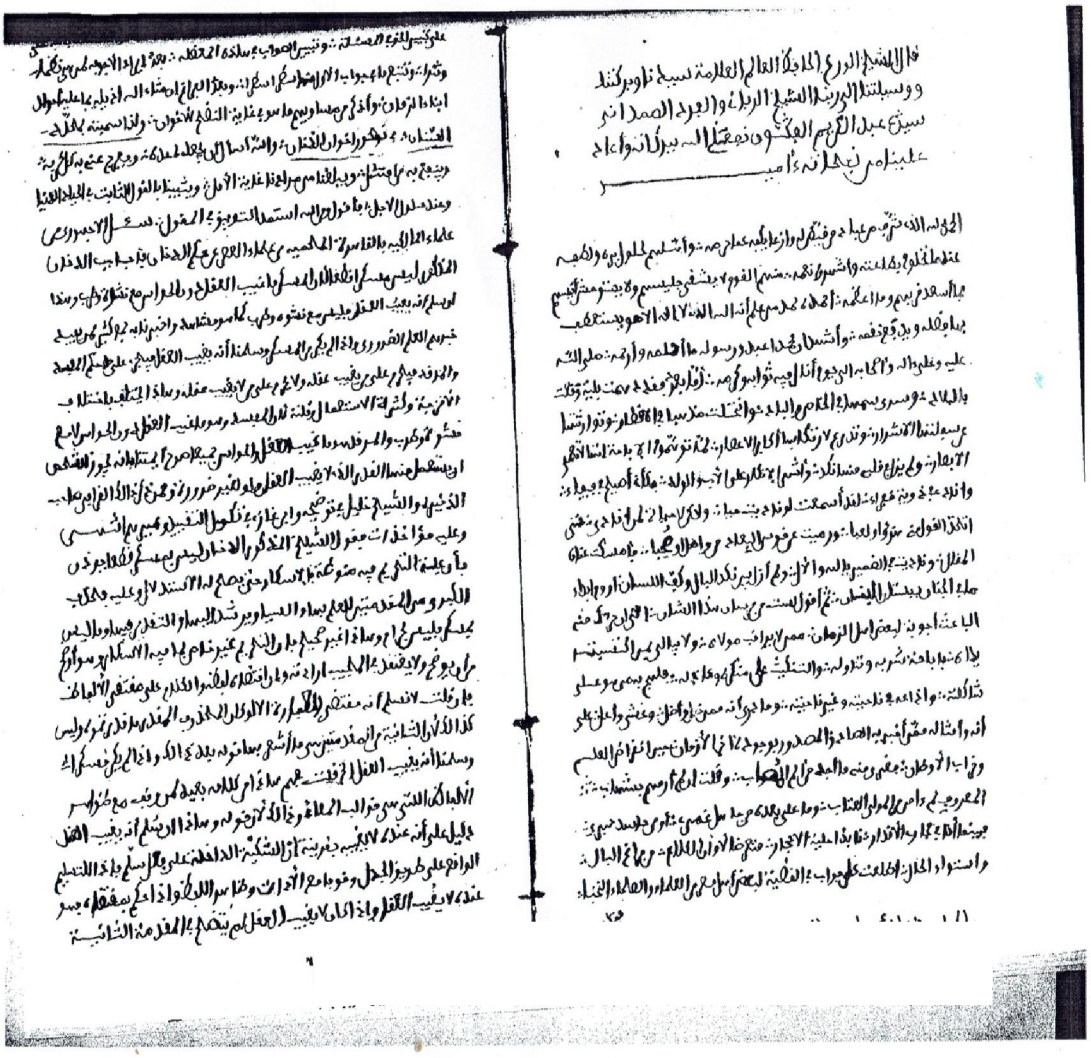

المرجع:حسين بوخلوة، مرجع سابق، ص159.

الملحق الثالث : مخطوط نوازل الفكون الصفحة الأولى

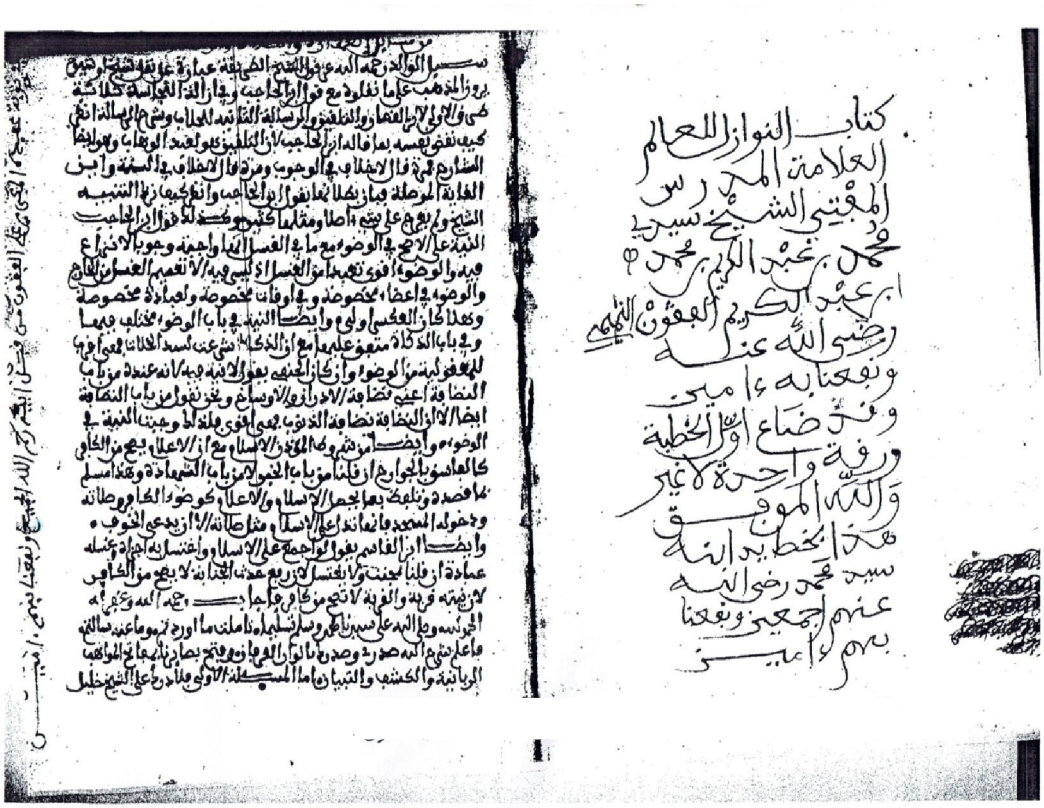

كتاب النوازل للعلامة المدرس المفتي الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم محمد ابن عبد الكريم الفكون التنهمي رضي الله عنه ونفعنا به آمين ونفعنا به آمين

المرجع: الزاوية التجانية، قسنطينة.

الملحق الرابع : مدينة قسنطينة في العهد التركي

المرجع : محمد الهادي العروف، **مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1984، ص136.

الملحق الخامس : شجرة أسرة الفكون

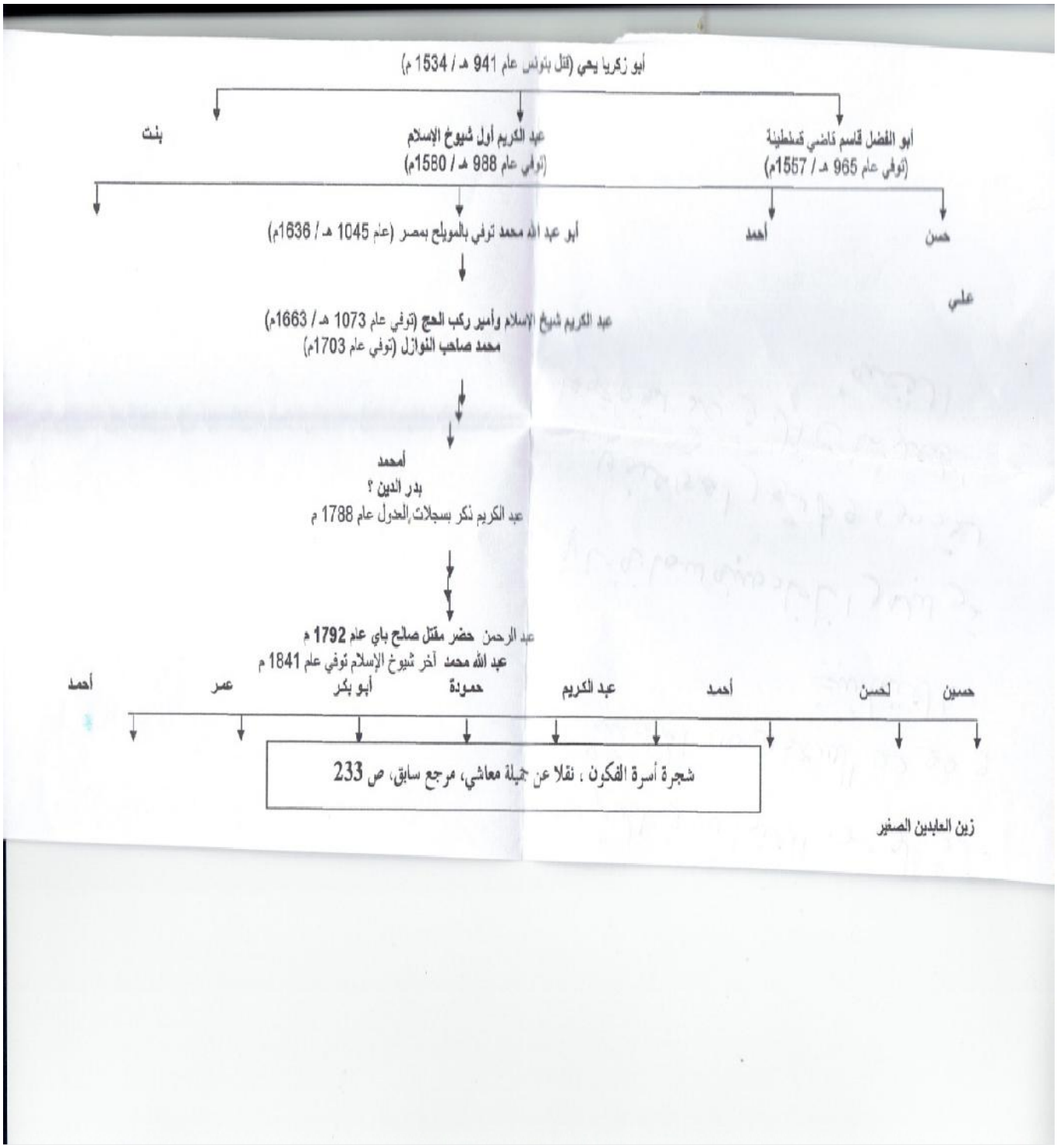

شجرة أسرة الفكون ، نقلا عن جميلة معاشي، مرجع سابق، ص 233

المرجع: حسين بوخلوة، مرجع سابق، ص62.

الملحق السادس : الصفحة الأولى للنسخة الخطية من ديوان الفكون

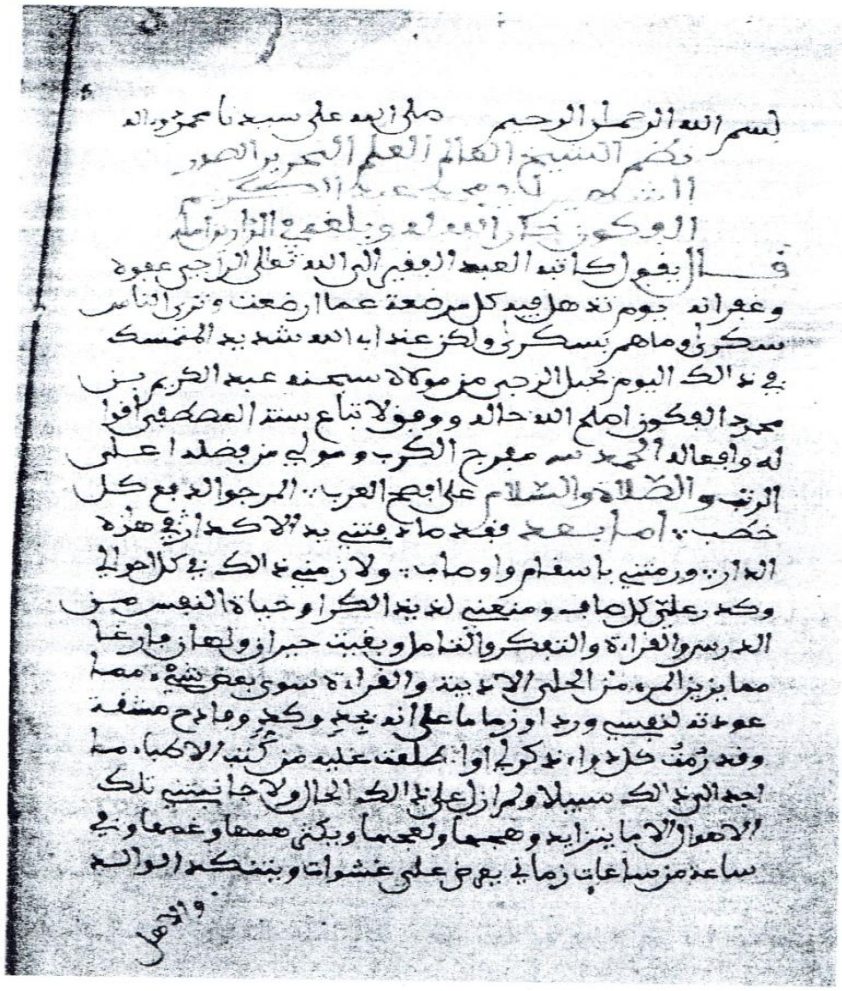

المرجع : محمد سكر، مرجع سابق، ص423.

الملحق السابع : الصفحة الأخيرة من ديوان الفكون

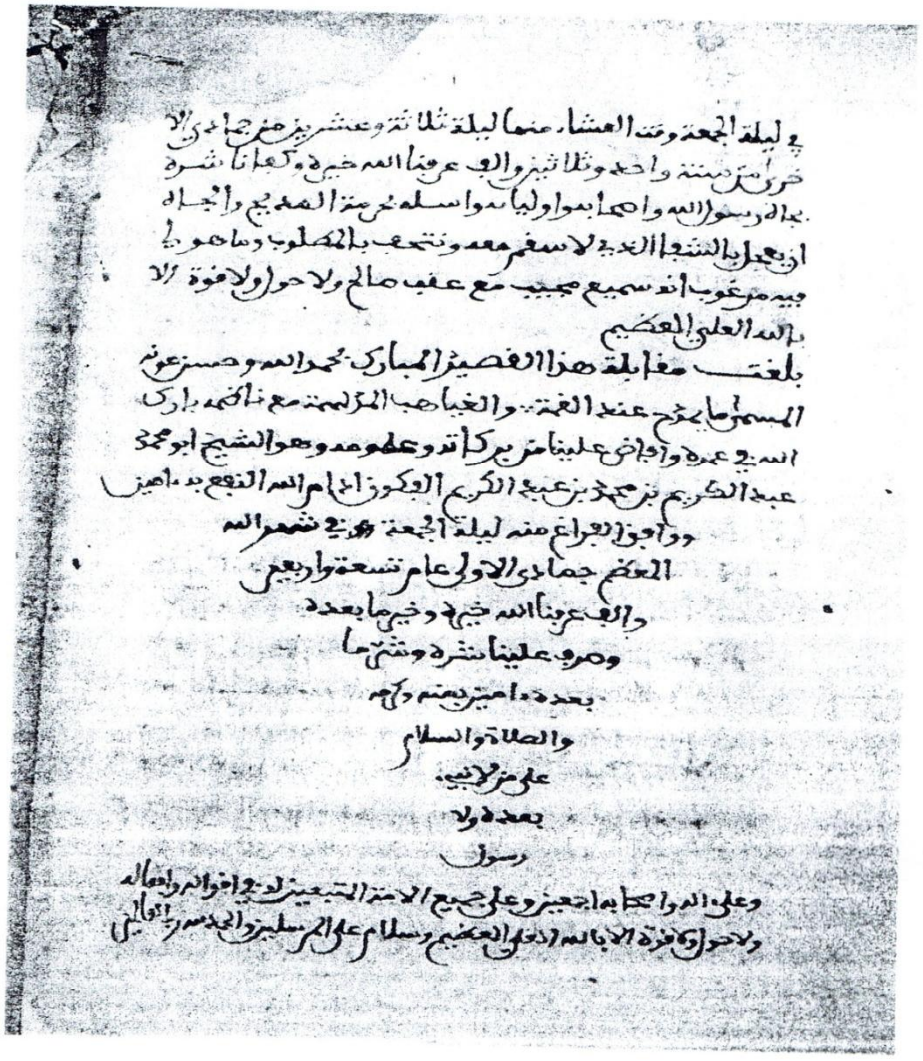

المرجع : محمد سكر ، مرجع سابق، ص424.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ- القرآن الكريم.

ب- المخطوطات

1. عبد الكريم الفكون، **مخطوط فتح الهادي في شرح المجرادي**، الزاوية التجانية، قسنطينة.
2. عبد الكريم الفكون، **مخطوط محدد السنان في نحو إخوان الدخان**، الزاوية التجانية قسنطينة.
3. محمد الفكون، **نوازل الفكون**، الزاوية التيجانية ، قسنطينة

ج- المصادر المطبوعة

4. أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الولي المعروف بالزروكشي، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، ط1، مطبعة الدولة التونسية، تونس،1289
5. إبن العطار أحمد المبارك، **تاريخ قسنينة**، ت: رابح بونار، د د م ت.
6. إبن القنفذ القسنطيني، **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، تونس 1986.
7. إبن المفتي حسين بن رجب بن شاوش، **تقيدات إبن المفتي في تاريخ باشاوات الجزائر وعلمائها**، تح: فارس كعوان ط1 بيت الحكمة، الجزائر، 2009.
8. إبن خلدون عبد الرحمان، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان 2001م.
9. أبو العباس أحمد الغبريني، **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تحقيق: رابح بونار، دار البصائر، الجزائر، 2007.
10. أبو راس الناصري المعسكري، **فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته** تح: محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

11. أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، **الاعتصام**، مج1، ط1 مكتبة التوحيد، 1461هـ/2000م البحرين.

12. أبو سالم العياشي، **الرحلة العياشية- ماء الموائد**، تح: محمد حجي، ط2، الرباط 1977.

13. السنوسي، عبد الله بن محمد بن يوسف أبو ، **شرح صحيح البخاري**، تح: لجنة البحث والتحقيق لدار الوعي، ج1، المنهل للنشر والتوزيع، عمان 2012.

14. أبو عبد الله محمد بن محمد الأندلسي، **الحلل السندسية**، ط1، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1287هـ.

15. أحمد أبي الضياف، **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، ج7 الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر 1967.

16. أحمد المقري، **نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تح: مريم قاسم طويل وآخرون، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت 1995.

17. أحمد بابا بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التروركي التنبكي، ط1، مج1 **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تح: عبد الله هرامة، دار الكتاب، طرابلس، 2000.

18. أحمد بن قاسم البوني، **الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة**، تح: سعد بوفلاقة ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، 2007.

19. أحمد بن قاضي المكناسي، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة الرباط ، 1973، القسم الأول.

20. الحاج أحمد إبن مبارك العطار، **تاريخ بلد قسنطينة**، دار الفائز، الجزائر،2011.

21. الحسن بن محمد الورتلاني، **الرحلة الورتلانية" الموسومة بنزهة الأنظار في فصل علم التاريخ والأخبار**"، ج1، مركز الإمام الثعالبي للدراسات ونشر التراث، تلمسان 2011.

22. الأزهري، **اليواقيت الثمينة**، ج1، مصر، 1324هـ.

23. الحفناوي محمد، **تعرف الخلف برجال السلف**، ج1، طبعة مؤسسة الرسالة، تونس 1982.

24. عبد الكريم الفكون: **منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية**، ترجمة : أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1987.

25. عمر أبي حفص الزموري، **فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف**، ط1 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1991.

26. عمر بن قينة، **الديسي حياته وآثاره وأدبه**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1977.

27. القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن المربي المعافري، **المسالك في شرح موطأ مالك**، ط1، مج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.

28. محمد بن أبي دينار، **المؤنس في أخبار افريقية وتونس**، الدار التونسية للنشر تونس 1967.

29. محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي،**ألفية إبن مالك .**

30.محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج20، مؤسسة الرسالة، د.م.ن 2001

31. محمد بن الطيب القادري، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي العشر والثاني**، تح: محمد حجي وأحمد توفيق، ج2، مكتبة الطالب، الرباط، 1982.

32. الوزان الحسن بن محمد، **وصف إفريقيا**، ترجمة: محمد حجي و محمد الأخضر ط2، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1983.

د - المراجع

33. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**(1500-183م) ،ط1،،ج2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،1998.

34. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1988م، ج1.

35. أبو القاسم سعد الله، **تجارب في الأدب والرحلة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983.

36. أبو القاسم سعد الله، **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون "الداعية السلفية**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

37. أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة عام بين الجزائر واسبانيا**(1493-1792 م) ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1976.

38. أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، 2009.

39. إسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الضنون** ، مج6، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.

40. بوداواية بلحيا، **التصوف في بلاد المغرب العربي**، ط1، دار القدس العربي، وهران 2009.

41. بورايو عبد الحفيظ، **مدينة قسنطينة في أدب الرحلات**، دار مداد يونيفارسيتي براس قسنطينة، ط2، 2013.

42. بومهلة تواتي، **قسنطينة حصن إفريقيا**، مراجعة: أحسن بومالي، دار المعرفة الجزائر 2013.

43. جهاد حمد حمدا، **الأحكام الشرعية في ضوء المستجدات الطبية والبيولوجية العنصرية**، ط2، دار المعرفة، بيروت 2011.

44. خليل إينالجيك، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار**، ت: محمد الأرناؤوط، ط1، دار المدار الإسلامي ، بيروت، 2002.

45. الدين سعيدوني **ورقات جزائرية**، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2000م.

46. رشيد **بورويبة، قسنطينة**، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر،2013.

47. شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي "عصر الدويلات والإمارات الجزائر المغرب الأقصى موريتانيا السودان**، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1119.

48. شوقي عطاالله الجمل، **أضواء على تاريخ قسنطينة**، مجلة الدراسات الإفريقية، ع3 1974.

49. صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830 م)**، ط1، دار هومة الجزائر، 2005.

50. الصيد سليمان،**نفح الأزهار عما في مدينة قسنطينة من الأخبار**، ط1 الجزائر1994.

51. عبد الرحمان الجبريتي، **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار المعروف بتاريخ الجبريتي**، تصحيح: إبراهيم شمس الدين، ط1،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت 1997.

52. عبد الرحمان جيلالي، **تاريخ الجزائر**، ط7،ج3، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

53. عبد العزيز شهبي، **الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب، وهران، 2007.

54. عبد الهادي الربعي، **قبيلة بني تميم**، مر: علي الكوراني العاملي،سلسلة القبائل العربي في العراق، ع4، 19رجب1429هـ، العراق.

55. عزيز سامح، **العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، ط1، دار النهظة العربية، بيروت 1989.

56. عليان عبد الفتاح الجالودي، **التحولات الفكرية في العالم الإسلامي (أعلام،وكتب وحركات، وأفكار) من القرن العاشر إلى الثاني عشر هجري**، ط1، المعهد العلمي للفكر الإسلامي، بيروت، 2014.

57. فاطمة الزهراء قشي، **قسنطينة في عهد صالح باي"البايات"**، ط1، دار مداد يونيفارسيتي براس، قسنطينة، 2003.

58. فاطمة الزهراء قشي، **قسنطينة في عهد صالح باي**، ميديا بلوس، قسنطينة 2005.

59. فاطمة الزهراء قشي، **قسنطينة مدينة وموروثات**، مراجعة: عياش سلمان، ميديا بلوس قسنطينة، 2009.

60. فيلالي عبد العزيز ولعروق محمد الهادي، **مدينة قسنطينة دراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية**، ط1، دار البعث قسنطينة، 1984.

61. كفاح جرار، **زوايا ثائرة من اللوحة والقلم إلى البندقية**، ط1،منشورات الأنيس الجزائر د ت ن.

62. لحسن التوبي، **الفتوى الفقهية في أهم القضايا من عهد السعديين إلى ما قبل الحماية**، تحقيق: عبد الرحمان بن حسن قائد، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1989.

63. محمد الصالح بن العنتري، **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائها على أوطانها**، مراجعة: يحي بوعزيز، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1991 .

64. محمد الطمار، **تاريخ الأدب الجزائري**، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.م.ن)، 2007م.

65. محمد ألمجي، خلاصة **الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، ج1، دار صادر بيروت.

66. محمد الهادي العروف، **مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1984

67. محمود إسماعيل، **الأغالبة سياستهم الخارجية184-296هـ**، ط3، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، د.م.ن،2000.

68. محمد بسكر، **أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة**، طبعة خاصة، دار كردادة، بوسعادة، 2013.

69. محمد بسكر، **الإنتاج المعرفي لمدينة قسنطينة ما بعد دولة الموحدين معالمه وأعلامه**، مجلد1، طبعة خاصة، دار كردادة الجزائر، 2015.

70. محمد بن رمضان شاوش والغوثي بن حمدان، **إرشاد الحائر الى آثار أدباء الجزائر** ط1، مج2، طبع وإشهار: داود بريكسي، تلمسان، 2001.

71. محمد طمار، **الروابط الثقافية في الجزائر والخارج**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1983.

72. محمد علي العيني، **عبد الرحمان الجيلالي شيخ كبير من صلحاء الإسلام**، ت: محمد حجي ومحمد الأخظر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيظاء، ط1 1993.

73. محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** ط1، دار الكتاب العربي بيروت، 1349هـ.

74. مختار الطاهر فلالي، **نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثارهما في الجزائر خلال العهد العثماني**، ط 1، دار الفن الغرافيكي للطباعة والنشر، باتنة، 1976م.

75. مختار فرزوزي ونوال بوجاجة، **قسنطينة مدينة النسور**، وزارة الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

76. المهدي البوعبدلي، **الحياة الثقافية بالجزائر-جوانب من الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني من القرن (10-13هـ) الشريف بوبغلة بطل ثورة بلاد القبائل**-جمع وإعداد:عبد الرحمان ديب، ط خ، دار المعرفة، الجزائر، 2013.

77. المهدي شعيب،**أم الحواضر في الماضي والحاضر**، مط البعث، قسنطينة، 1985.

78. موسى صاري، **سلسلة أعلام الجزائر- يحي الشاوي الإمام المفسر**1631-1685 - ابتكار للنشر والتوزيع، تلمسان 2011.

79. موسى صاري، **سلسلة أعلام الجزائر– عبد الكريم الفكون عالم المغرب الوسط (1580-1662م)**- ابتكار للنشر والتوزيع الجزائر،2011.

80. مولود قايد، **البربر عبر التاريخ من الكاهنة إلى العهد التركي**، منشورات ميموني الجزائر، 2007.

81. ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ- العهد العثماني-** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1982.

82. ناصر الدين سعيدوني، **في التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1999.

83. يحي الشاوي، **المحاكمات بين أبي حيان وإبن عطية الزمخشري**، تحقيق:عبد القادر مغدير، دكتوراه، د.د.ن، وهران 2006.

84. يحي بوعزيز، **تاريخ قسنطينة**، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2009

هـ - المعاجم

85. أبو عمران الشيخ، **معجم المشاهير المغاربة**، تح: ناصر الدين سعيدوني، (د.د.ن) الجزائر، 1995م.

86. خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ط4، ج4، دار العلم للملايين، بيروت، 1974.

87. رضا كحالة، **معجم الؤلفين**، ط1، ج2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993.

88. عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الجاهلي**، ط2 ج1، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1980.

89. عبد الحي الكتاني، **فهرس الفهارس**، تح: أحيان عباس، ط2، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1982.

90. عبد الفتاح عايش قيصر، **معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002** ج4، ط1، دار الكتب العلمية بيروت.

91. كامل سليمان الجبوري، **معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى 2002** ، مج3 ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2003.

و - الرسائل الجامعية

92. جميلة معاشي، **الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق القرن10-13هـ /16-19م** ، معهد العلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة.

93. حفيظة خشمون، **مهام مفتدي الأسرى وإلتزاماتهم الإجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية**، رسالة ماجستير في التاريخ الإجتماعي لدول المغرب العربي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.

94. حسين بوخلوة، **عبد الكريم الفكون القسنطيني حياته وآثاره (988- 1073هـ/ 1580- 1663م)**، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة السانية وهران، 2009م.

95. حنان لعشاش، **دور التيار الصوفي والثورات الشعبية خلال القرن التاسع عشر ميلادي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013م.

96. عبد المالك بن السبتي وراضية بوسلطة، **خزائن المخطوطات أعلام مدينة قسنطينة: خزانة عائلة الفقون القسنطينية "دراسة حالة"**، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، د ت ن.

97. فاطمة جريو، **المصطلح الصرفي عند عبد الكريم الفكون(ت.1073هـ) من خلال شرحه لارجوزة المكودي في التصريف** بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الدراسات اللغوية والنحوية في العهد التركي بالجزائر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2008-2009.

98. قاسم بدماصي، **أصول النحو تاريخ وتأصيل**، المنهال، شعبة اللغة العربية، قسم اللغات، جامعة الحكمة الورن نيجيريا 2011.

99. يمينه سعودي، *الحياة الأدبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية*، رسالة ماجستير في الأدب الجزائري القديم، قسم اللغة العربية،كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة،2005-2006م.

ز -المجلات والموسوعات والمقالات

100. أيمن صالح وسعاد كوريم وصالح بن طاهر وآخرون، **إسلامية المعرفة مجلة الفكر الإسلامي**، عدد77، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بيروت، 1435هـ/2014م.

101. رابح خدوسي، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، دار الحضارة، الجزائر2003.

102. الربعي بن سلامة ومحمد العيد تاورته وعمار ويسو عزيز لعكايشي،**موسوعة الشعر الجزائري**، مج2، دار الهدى، عين ميلة،2009.

103. شكري علي، **مجلة التراث**، عدد04، جامعة زيان عاشور، مخبر المخطوطات الجلفة، 2012.

104. عبيد بوداود، **حصيلة خمسين سنة من تحقيق المخطوطات التاريخية في الجزائر - مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ** -ع 07، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، ديسمبر2012.

105. مسعود بن ساري، **مجلة مقاليد"صورة السلطان العثماني في الأدب الجزائري"** عدد07، المركز الجامعي، ميلة،2014.

106. المهدي البوعبدلي، **عبد الكريم الفقون القسنطيني(988هـ-1073هـ) والتعريف بتأليفه منشور الهداية في كشف حال من إدعى العلم والولاية**، مجلة الأصالة، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، جامعة الجزائر، العدد51 ،1977.

107. المهدي بوعبدلي: محاضرة ألقاها بقسنطينة 7جانفي 1977 بعنوان **عبد الكريم الفقون القسنطيني وكتابه منشور الهداية**

108. مولود قاسم نايت بلقاسم، **مجلة الأصالة التاريخية الثقافية بالجزائر بين 1971-1981**،ع 53، وزارة التعليم والشؤون الدينية، الجزائر.

109. نبيل ربيع، **مقال حول الشيخ عبد الكريم الفكون حياته وأثاره**، جامعة باتنة 1438هـ.

110. وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون، **الموسوعة الميسرة في تراجم ائمة التفسير والاقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصر مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم**، مج1، ط1، سلسلة إصدارات الحكمة، السعودية، 2003.

111. يوسف الحاج أحمد، **موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة** ط2، مكتبة دار بن حجر، دمشق 1424هـ/2003م.

الفهرس

فهرس الموضوعات

العـــنوان	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
مقدمة	أ - ج
مدخل	5
الفـــصـــل الأول التعريف بالشيخ عبد الكريم الفكون	
نشأة الشيخ عبد الكريم الفكون	10
مولد ونسب الشيخ عبد الكريم الفكون	10
عائلة الشيخ عبد الكريم الفكون	11
صفات وأخلاق الشيخ عبد الكريم الفكون	15
ثقافة الشيخ عبد الكريم الفكون	17
العوامل المؤثرة في ثقافة الشيخ عبد الكريم الفكون	17
شيوخ الشيخ عبد الكريم الفكون	19
وظائف الشيخ عبد الكريم الفكون	21
الفصل الثاني: تأثير الشيخ عبد الكريم الفكون	
مواقف الشيخ عبد الكريم الفكون	24
موقف الشيخ عبد الكريم الفكون من السياسة	24
موقف الشيخ عبد الكريم الفكون من التصوف	25
مراسلات الشيخ عبد الكريم الفكون مع العلماء	30

الفصل الثالث: الإنتاج الفكري لشيخ عبد الكريم الفكون	
مؤلفات الشيخ عبد الكريم الفكون	33
في العلوم واللغة	33
في العلوم الدينية	35
مؤلفات أخرى للشيخ عبد الكريم الفكون	39
تلاميذ الشيخ عبد الكريم الفكون	40
الخاتمة	45
الملاحق	48
قائمة المصادر والمراجع	56